الملاحم
Al-Malahem Media

النسخة العربية

إنسباير

﴿وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾

سبتمبر

14 15 16 9/17 18 19 20 2

عمليات

عدد خاص

الفهرس

نوفمبر 2016

4 إرشادات إنسباير

12 أباة الضيم
الشيخ أيمن الظواهري

22 أصداء الأحداث

34 قضية الأفارقة الأمريكيين

40 العولمة الأمريكية تتهاوى
إبراهيم بن حسن العسيري

10 عبوة طنجرة الضغط الناجحة

16 أكبر من يو إس إس كول بألف مرة ...
الشيخ خبيب السوداني

28 أحكام الجهاد الفردي
الشيخ حمد التميمي

36 رسالة إلى المسلمين
عبد الله المرابط

رسالة المحرر

في كل سنة تغمرنا الفرحة، عندما يأتي ذلك اليوم السعيد الذي نعيد فيه الذكرى، وتأتي ذكريات العز والانتصار، لذلك اليوم الذي أحيا للمسلمين الأمل وأعاد لهم نسمات العزة والإباء.

9/11 تاريخ يعرفه جميع العالم، وأصبح تاريخاً تؤرخ منه الأحداث، فيقال حدث هذا الحدث قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر، أو يقال وقع هذا الحادث بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر. وأكثر الدول والشعوب التي تعد يوم الحادي عشر من سبتمبر مفصلاً تاريخياً في حياتها هم الأمريكان دولةً وشعباً.

وفي هذه السنة لعام 2016م خرجت أمريكا تحيي الذكرى الخامسة عشر لأحداث الحادي عشر من سبتمبر، وأخرج المجاهدون بياناتهم بمناسبة هذا الحدث؛ يبينون فيها للعالم لماذا حدثت هذه الأحداث؟ وأين وصلت أمريكا بعد خمسة عشر سنة من الحرب؟

لكن أبطالاً أخرين كانوا يعدون خطاباتهم بشكل مختلف، كانوا يعدون ويجهزون لأحياء ذكرى 9/11 بطريقة أكثر إثارة ...

وفي 9/17 اهتزت أمريكا مجدداً، وأرتبك النظام الأمني وعاشت أمريكا يوم رعب واستنفار، واهتزت منهاتن مرة أخرى بدوي الانفجارات...

وفي هذه المرة لم يخرج تنظيم القاعدة لتبني هذه العمليات، فأمريكا تشهد نوعاً جديداً من العمليات، ونوعاً اخراً من أساليب العمل...إنها عمليات أبطال الجهاد الفردي...

أولئك الرجال الذين يحملون هم الأمة والإسلام، لا يفكر أحدهم إلا في الطريقة الأكثر نكاية في أعدائه... ينظر إلى إخوانه المسلمين كيف يقتلون، وكيف يستضعفون؟ فينظر إلى الأسباب فيجد أن أمريكا هي أم هذه الأسباب... فيقول: ليس من العدل أن تعيش شعوبنا في الخوف وأنتم في الأمن والأمان...

هكذا يسير المجاهد المنفرد عزيزاً أبياً لا يرضى لأمته إلى طريق الأمجاد، فلله درك إيها المجاهد وعلى الله أجرك...

لقد خصصنا هذا العدد للعمليات المباركة في 9/17 والتي جاءت مقاربة لذكرى 9/11 فجعلنا المواضيع تدور حول هذه الأحداث، ونسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يتقبل من إخواننا المجاهدين في الغرب وأن يضاعف أجرهم، وأن يسكن من قتل منهم في أعالي الجنان مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً، وأن يثبت من وقع في الأسر وأن يجعل سجنه روضة من روضات الجنان، اللهم آمين....

ملحوظة: أوقفنا العمل مؤقتا بالبريد الإلكتروني لدواع تقنية وأمنية

- "أنسباير" مجلة جهادية تصدرها جماعة قاعدة الجهاد في جزيرة العرب" -

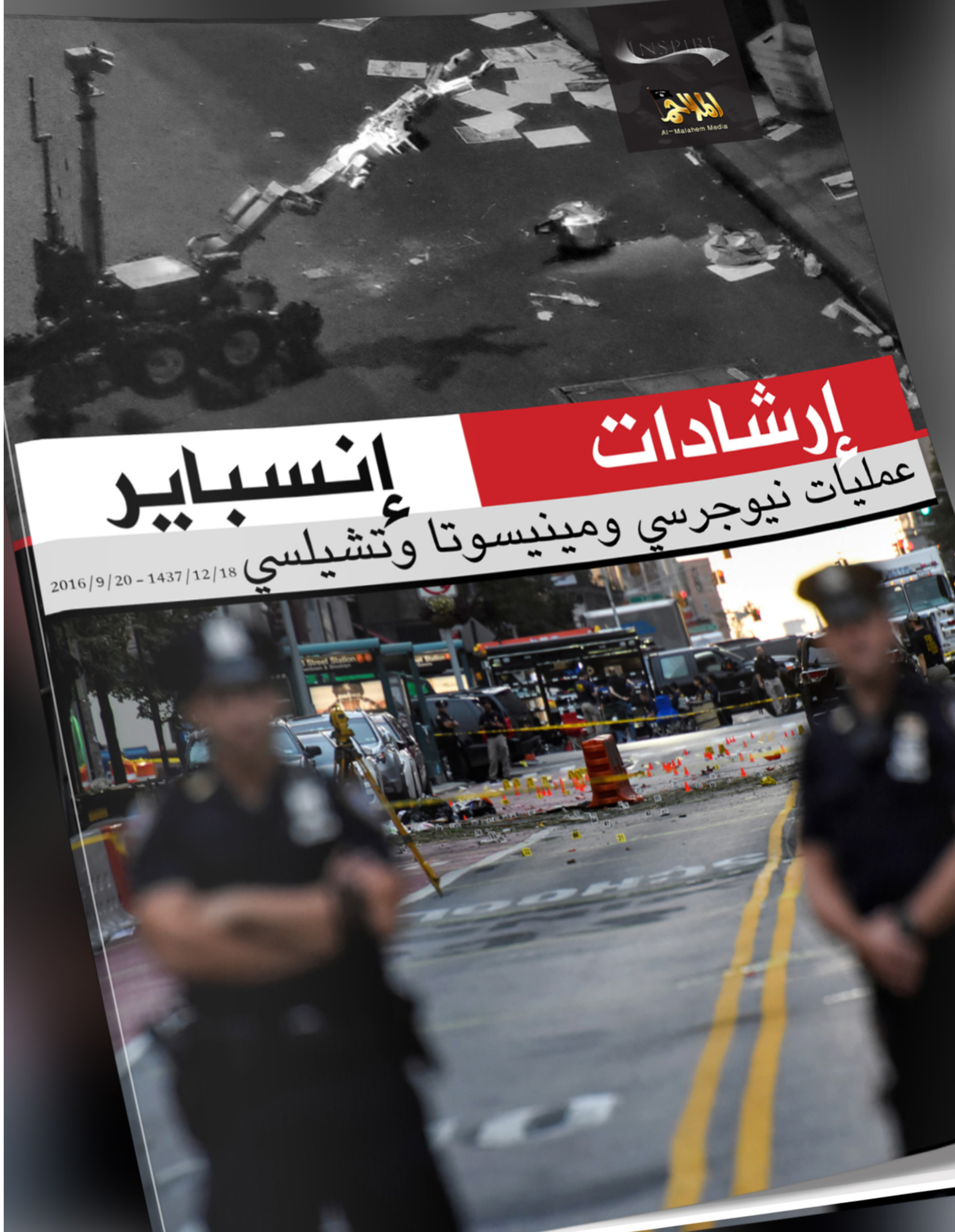

إرشادات إنسباير

عمليات نيوجرسي ومينيسوتا وتشيلسي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

لم يمض أقل من أسبوع على ذكرى أحداث الحادي عشر من سبتمبر حتى دوت الانفجارات مجدداً في نفس المكان "منهاتن"، وفي مكان لا يبعد كثيراً عنها "نيوجرسي" دوى انفجار آخر. وفي نفس اليوم قام رجل يهتف "الله أكبر" بطعن ثمانية أشخاص في ولاية مينيسوتا.

أحداث يوم واحد بدأت من نيوجرسي في منطقة سيسايد بارك على الشاطئ حيث يمر 5 الآلف متسابق في الماراثون والمقرر لمصلحة محاربين قدامى وأُسر الأسرى، ففي صباح السبت لليوم السابع عشر من سبتمبر دوى انفجار عبوة ناسفة كانت قد وضعت في أحد براميل القمامة على الشارع المحدد للمتسابقين. وبسبب تأخر انطلاق السباق عن وقته المحدد انفجرت العبوة قبل بدء السباق. ما أدى إلى إلغاء السباق مباشرة وبدأت الشرطة بالتفتيش في الأماكن المحيطة فعثرت على عبوة أخرى لم تنفجر، ثم اتسعت دائرة التفتيش والبحث وأخلي الشاطئ وعشرات المنازل كخطوة احترازية.

وفي نفس اليوم، وفي حدود الساعة الثامنة والنصف مساءً

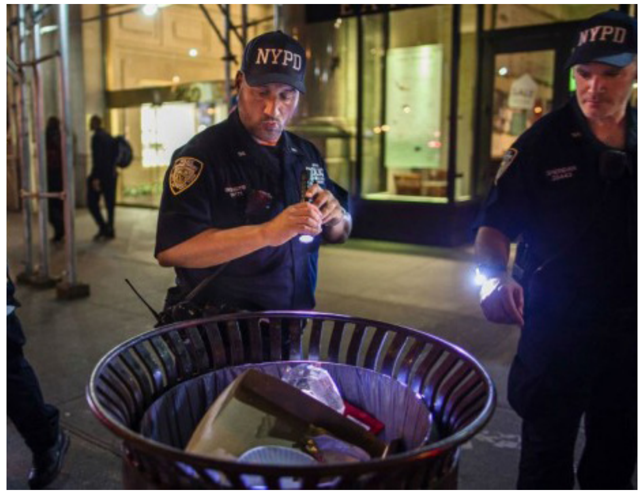

تقريباً دوى انفجار قوي في نيويورك داخل حي التشيلسي الواقع في ضاحية منهاتن وقع الانفجار في الشارع رقم 26 تقاطع الشارع رقم 6. ووضعت العبوة أيضاً داخل برميل للقمامة، وأصيب في الانفجار 29 شخصاً أحدهم في حالة خطرة.

لم تمض نصف ساعة حتى قام مهاجم بطعن ثمانية أشخاص، وقبل أن يبدأ هجومه سأل أحدهم هل أنت مسلم؟ ثم باشر هجومه بالتكبير. وقع هذا الهجوم في مركز للتسوق يدعى "كروس رودز سنتر" في سانت كلاود مينيسوتا.

ظلت شرطة نيويورك طوال الليل تبحث في براميل القمامة في الشوارع المحيطة حتى وجدت في فجر يوم الأحد عبوة أخرى صممت في "طنجرة ضغط" تحاكي التصميم المستخدم في تفجيرات بوسطن السابقة. وجدت هذه العبوة في الشارع رقم 27 من نفس الحي.

التحليل العام للعمليات

أ-التوقيت:

نفذت هذه العمليات بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر بأيام، ولهذا التوقيت أهمية وأبعاد سياسية وأمنية، فإحياء ذكرى الحادي عشر بعمليات جهادية يعطي شعوراً عاماً بالخوف واستحضاراً للماضي بتفاصيله

خصوصاً أن إحدى العمليات استهدفت أيضاً نفس المكان منهاتن.
وفي وقت كان الامريكان يقرأون فيه أسماء قتلاهم كانت العملية تُحضَّر لأحياء ذكرى الأحداث بطريقة أخرى. وإذا كان مقصود العمليات هو أحياء ذكرى الحادي عشر فلماذا لم تنفذ هذه العمليات في نفس اليوم؟

لا شك أن التحضير للعبوات الناسفة بدأ قبل الأحداث، وأن تحضير العبوة الواحدة سيأخذ مدة لا تقل عن الأسبوع، فمن المرجح أن الإعداد للعملية أو العمليات أخذ وقتاً زائداً لم يكن في الحسبان. وإذا قلنا أن العمليات كانت منسقة -والدلائل الأولية تشير لذلك- فإن التنسيق بين العمليات في الولايات المختلفة لم يكتمل إلا في يوم التنفيذ. والهدف المنطقي من تزامن العمليات في يوم واحد جاء لتحقيق زخم إعلامي وأمني، ليضاعف من وتيرة القلق والخوف خصوصاً أن هذه العمليات جاءت بعد تقارير تحدثت عن قلق وخوف ملازم لأحداث الحادي عشر من سبتمبر ارتفع معدله هذا العام في أمريكا بنسبة تقارب الخمسين في المائة.

أما السبب الآخر الذي يفسر سبب التأخير هو قدوم مناسبة سياسية لا تقل أهمية؛ وهي قدوم جميع رؤساء الدول الأعضاء لحضور الدورة 71 للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك. وستقام هذه الدورة بعد يومين من تنفيذ العملية. فمن المبرر والمنطقي أن يكون تأخير العملية من أجل الجمع بين المناسبتين.

ب-ردة الفعل:

عندما بدأت العمليات في نيو جرسي حاولت الحكومة التقليل والتهوين من العملية، وحاولت اقناع الرأي العام بأن الانفجار ليس متعمداً ولا يدخل في سياق الجهاد. ثم ما لبث قليلاً حتى جاءت العملية الأخرى في مينيسوتا ولم تتعاطى الحكومة مع الحدث على أنه جهاد فردي مع أن المنفذ كان يكبر وينتقي الأهداف الغير مسلمة. وفي وقت متقارب وقبل حادثة مينيسوتا بنصف ساعة تقريباً دوى انفجار تشيلسي في ضواحي منهاتن. ومع أن الأجهزة الأمنية وجدت خطاباً بجانب العبوة المتفجرة، وهي نفس الطريقة التي اقترحتها مجلة انسباير في تنبني عمليات الجهاد الفردي، إلا أن الحكومة تحاول امتصاص الصدمة بإماتة الخبر وعدم ربطه بالجهاد كي لا تثار المخاوف مرة أخرى وفي منهاتن أيضاً.

والمشاهد للخطوات والإجراءات التي أتبعت للتحقيق في الحادث يعي تماماً أن هذه الإجراءات لا تتخذ إلا في الأعمال الجهادية، فالتحقيق لم يبدأ بالشرطة المحلية وإنما تم استدعاء قوة مشتركة لمكافحة "الإرهاب" وشارك في التحقيق مسؤولون فيدراليون وشاركت كذلك الـ FBI كقوة فدرالية، ثم تم إبلاغ الرئيس أوباما بالعملية على الفور وهذا لا يتم إلا في العمليات الجهادية.

ج-النتيجة:

هذه العمليات حققت هدفها بنسب متفاوتة لكنها بالمجمل حققت ناجحاً رائعاً خصوصاً أنها كانت متزامنة؛ ما أحيا مجدداً الرعب والهلع العام في وقت كانت تكذب فيه الحكومات الأمريكية المتعاقبة على شعبها بأنها قضت على الجماعات "الإرهابية" أو قلصت من قدراتها وبالتالي سيعيش المواطن الأمريكي في أمن وأمان وهدوء واستقرار. وهذا من أهم رسائل تلك العمليات، ولا شك أن الشعب الأمريكي يعيش في سكرة الدعاية السياسية التي تبرر لحكوماته غزو الشعوب الأخرى أو مص ثرواتهم أو دعم الكيانات الظالمة مثل إسرائيل، وهذه هي الأسباب الحقيقية لمثل هذه العمليات وغيرها.

عسكرياً يقال؛ كثرة التعزيزات الدفاعية تخون صاحبها، وهذا يعني أن أمام أمريكا خياران، أما أن تقضي على المسلمين أو أن تستجيب لمطالبهم العادلة، لا خيار ثالث، فالمسلمون لا يقبلون بالضعف والهزيمة فقرآنهم يحثهم للدفاع عن أنفسهم ويعطيهم الجنة جزاءً لذلك. إن من يعلم أن الجنة جزاؤه ويؤمن بالله حقاً لا يمكن أن يرضى بالذلة والهوان. ولا يمكن أن يركع إلا للواحد سبحانه.

أن هذه العمليات تبقي الأمن الاقتصادي في درجات منخفضة ما سيكرس الرسائل الضمنية للمستثمر والتي مفادها؛ إن الاستثمار الأكثر أمناً ليس في أمريكا.

التوجيه والإرشاد لعملية الطعن في مينيسوتا

النقطة الأولى:

تنكر منفذ عملية الطعن بزي شركة أمنية، ولا شك أن هذا التنكر يتيح للمنفذ مرونة أكبر في الحركة والتنقل وفي الاقتراب من الأهداف. حتى إن الشخص عندما يرى رجل الأمن يهاجم أحداً فإنه لا يتوقع للوهلة الأولى أن هذا ينفذ عملية جهادية، لأن هيئة ووظيفة رجل الأمن هي الحماية. ومن هنا يحقق المهاجم عنصر المفاجئة.

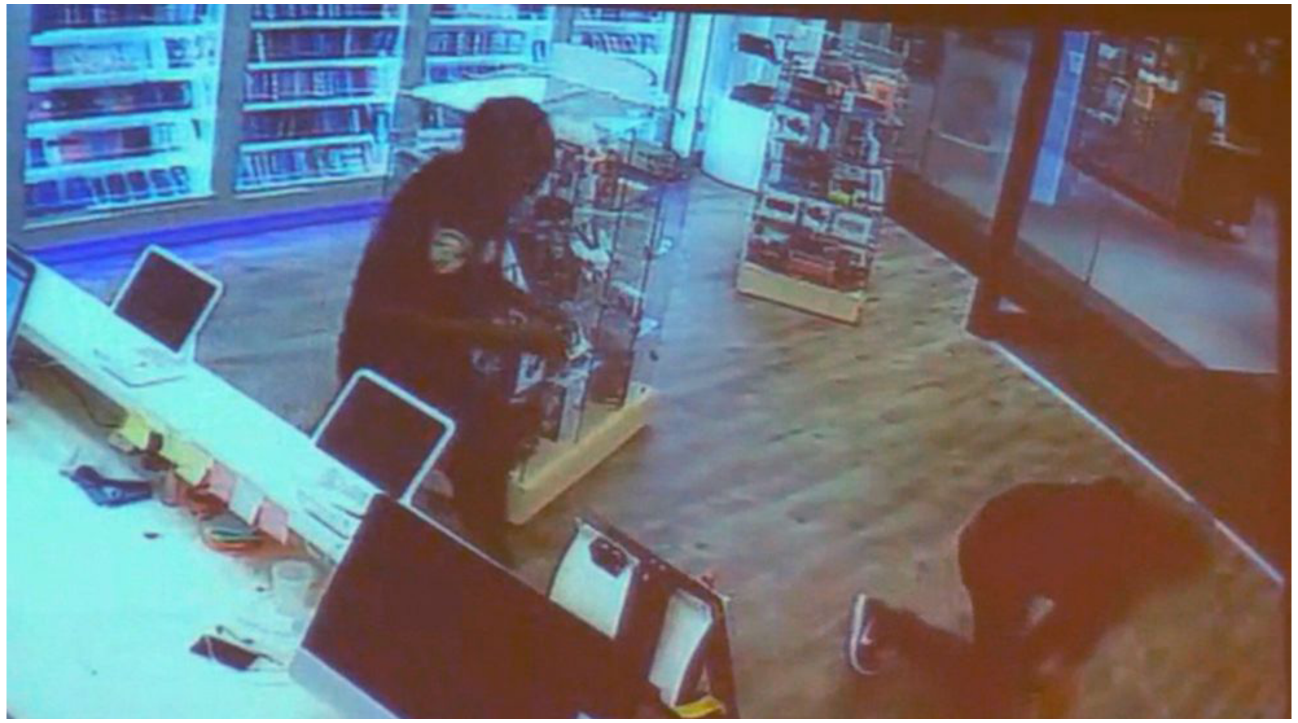

النقطة الثانية:

سأل المنفذ أحد الأشخاص المستهدفين قبل الهجوم؛ هل أنت مسلم؟

وهنا يجب أن نقف عند هذا الموقف وألا يمر مرور الكرام. ما نتوقعه ونظنه سبباً للسؤال هو شك المهاجم في الشخص المستهدف هل هو مسلم أم لا، مع أنه في الغالب يتميز المسلمون عن النصارى وغيرهم ببعض العلامات يعرفها جيداً من يعيش في الغرب. مع ذلك فإن التأكد من المستهدف قبل قصده بالقتل في العمليات التي تستخدم سلاحاً يقصد هدفاً بعينه أمر مطلوب. أما في العمليات التي يستخدم فيها أسلحة يعم فيها القتل كالمتفجرات فمن الصعب التمييز فيها بين الناس، وهو أسلوب استخدمه النبي صلى الله عليه وسلم عندما كان يرمي المنجنيق داخل حصون الكفار أو في أسلوب التبييت وهو معلوم عند أهل العلم.

النقطة الثالثة:

استخدم المنفذ السكين في هجومه، ولعل هذا يعبر عن الإرادة والعزيمة عند المنفذ وأنه مستعد للعمل ولو لم يجد إلا السكين أسوة بإخوانه في فلسطين، ولعلها رسالة ضمنية لأهل فلسطين وانتصاراً لقضيتهم.

مع ذلك فإننا نرى أن يجتهد المجاهد المنفرد أكثر في الحصول على وسيلة أكثر نكاية وأشد تأثيراً. كما استخدم سابقاً الأخوين تسرناييف عبوات "طنجرة الضغط" أو كما كانت العبوات في تشيلسي-منهاتن أو كما استخدم المجاهد المنفرد شاحنة قاتلة في عملية نيس وهناك طرق كثيرة أكثر نكاية يمكن للمجاهد المنفرد القيام بها. ونحن في مجلة إنسباير قدمنا أكثر من عشرة وسائل يمكن الرجوع إليها في أعداد المجلة.

التوجيه والإرشاد في عملية نيو جرسي

لقد أوصلت العملية رسالتها وحققت مرادها، فأخلت الحكومة الأمريكية الشاطئ والعشرات من المنازل كردة فعل طبيعية للحالة الأمنية التي فرضتها العملية، وفي هذه الإجراءات سيشعر المواطن الأمريكي حتماً بحالة الخوف وعدم الاستقرار وهذه هي الرسالة.

أما التوجيه الفني للعملية، فنظن أن المنفذ استخدم جهاز توقيت للتفجير في حين أن الهدف متحرك وهو جموع المتسابقين، ونحن نرى أن في مثل هذه الأهداف يفضل استخدام جهاز التحكم عن بعد مثل ما قام به الاخوان تسرناييف في بوسطن ويمكن العودة الى العدد 8 لشرح طريقة استخدام التحكم عن بعد.

التوجيه والإرشاد لعملية تشيلسي

- **النقطة الأولى: اختيار التوقيت في الأسبوع؛**

اختار المنفذ مساء يوم السبت كوقت عطلة في نهاية الأسبوع حيث تكتظ الشوارع بالأشخاص المارة. وهذا التوقيت مهم لتؤدي العملية غرضها العسكري وهو تحقيق النكاية في أكبر قدر ممكن ضمن عمليات (استهداف التجمعات العامة).

- **النقطة الثانية: اختيار المكان؛**

فنيويورك تعتبر العاصمة الاقتصادية لأمريكا، ومنهاتن تعتبر أهم ضاحية فيها، حيث تعتبر مركز نيويورك الإداري والاقتصادي. أما أهمية حي تشيلسي فتكمن في نوعية السكان. فغالبية سكان هذا الحي هم من الطبقة الغنية ومن الساسة والأعيان. فلو تم تفجير أحد المطاعم المعروفة هناك وفي أوقات العطلة نهاية الأسبوع لوقع حتماً أحد الشخصيات المهمة وهذا الأمر يعرفه جيداً سكان منهاتن. فأشهر المطاعم والفنادق والشركات توجد في منهاتن.

- **النقطة الثالثة:**

في مثل هذه العمليات الغير استشهادية يعتبر الاختفاء واخفاء البصمات من أهم معايير النجاح الأمني، وعلى قدر تأخر السلطات في العثور على المنفذ تكون درجة النجاح الأمني للعملية. فلو اختفى المنفذ تماماً؛ لعُد هذا العمل في درجات عليا من النجاح الأمني. والعكس بالعكس. ويمكن الاستفادة من مجلة انسباير في هذا المجال.

النقطة الرابعة:

كان من الأفضل وضع العبوة في مكان يتجمع فيه الأشخاص ويقفون حوله كالوقوف أمام متجر ما أو غيره، لأنه من المعلوم أن الناس تمر بجانب براميل القمامة سريعاً ولا تقف بجانبها، وهذا ما يفسر نتيجة الإصابات في العملية.

- **النقطة الخامسة:**

إن تصميم العبوة "طنجرة الضغط" التي لم تنفجر هي تصميم مماثل لعبوة الأخوان تسرناييف. والأخوان تسرناييف قاما بتطبيق التصميم من العدد الأول من مجلة انسباير، لذلك ندعو كل من يريد الحصول على نفس التصميم الرجوع إلى العدد الأول من مجلة انسباير.

في الختام

نقول لإخواننا المسلمين في الغرب: ها هي أمريكا تحارب المسلمين في كل مكان بشكل مباشر أو عبر وكلائها، فيجب عليكم شرعاً الوقوف ضدها وضد مشاريعها الإمبريالية، ويا إخواننا، يا أبطال الجهاد الفردي عليكم بأمريكا، فكم تستنزف أمريكا من عملية بطل واحد وكم يكلفها ويكلف هيبتها وأمنها عملية بطل من أبطال الجهاد الفردي، فالله الله بالنصرة والجهاد وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

فريق التوجيه للجهاد الفردي

إرشادات إنسباير

فاستمراراً لمسيرة الجهاد العالمي المبارك الذي صنع فكرته وقدح شرارته الشيخ الإمام المجدد أسامة بن لادن -رحمه الله-ورسخ جذوره وبنى بنيانه-رحمه الله-عبر عمليات الحادي عشر من سبتمبر وما قبلها من العمليات، واستمراراً لدعوة الجهاد الفردي التي دعت إليها ضرورة الحرب كوسيلة عسكرية مهمة لا تنفك عن مصلحة الأمة الكبرى لدفع صيال الإمبريالية الأمريكية، ومواصلة للعطاء الذي تقدمه مجلة «إنسباير » في الدعوة لعمليات الجهاد الفردي داخل بلاد الغرب تحديداً وكانت ولازالت تقدم كل الدعم لهذا الجهاد المبارك فإنه وعبر فريق التوجيه للجهاد الفردي أردنا الخروج بقالب جديد سميناه «إرشادات إنسباير » ليواكب عمليات الجهاد الفردي توجيهاً وإرشاداً وتقويماً وتصويباً؛ حتى تحقق هذه العمليات أفضل النتائج العسكرية وأفضل النتائج السياسية التي تخدم السياسة العامة في حربنا على أمريكا.

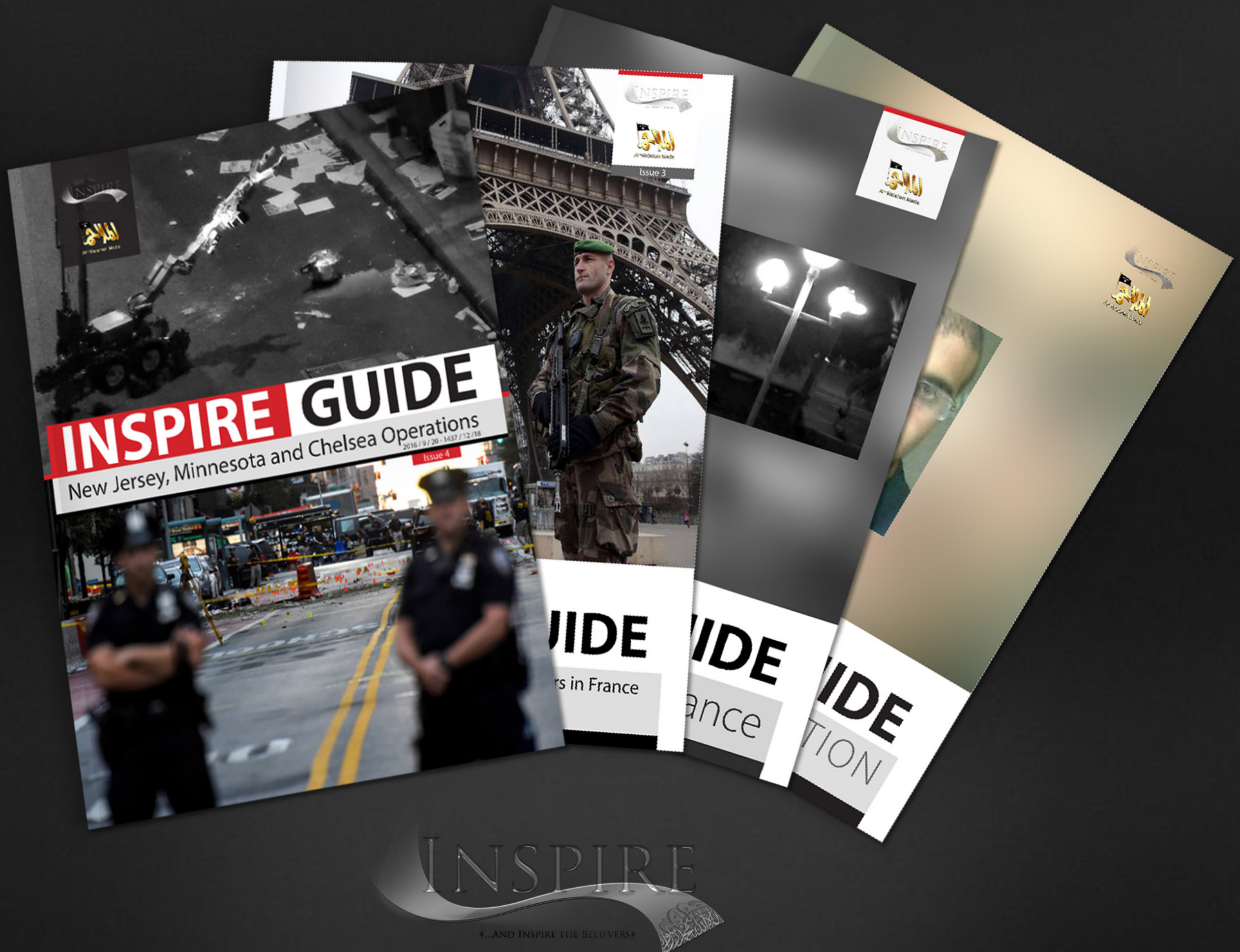

عبوة طنجرة الضغط الناجحة

1 التصميم

١ - تطبيق التصميم ومحاكاته جيداً. والتصميم موجود في العدد الأول لمجلة إنسباير.

٢ - هدف العبوة الرئيسي القتل وليس التدمير لذلك يجب أن تكون هناك شظايا كافية.

٣ - توضع الشظايا داخل "طنجرة الضغط"، فتوضع على شكل طبقتين في المحيط الدائري للطنجرة.

٤ - الأفضل أن يكون مقياس الشظية الواحد من بين ٦-١٠ملم. ويجب أن تكون الشظايا متلاصقة.

٥ - يمكن استخدام أي نوع من أنواع البارود المختلفة.

٦ - يجب إحكام غلق "طنجرة الطبخ" جيداً وغلق كل المنافذ بعد ملئ المادة المتفجرة.

2 التوقيت

١ - الأفضل اختيار المناسبات في السنة وفي الشهر وفي الأسبوع التي يكثر فيها تواجد الأشخاص.

٢ - الأفضل اختيار أوقات الذروة في اليوم.

٣ - الأفضل تنفيذ العملية في وقت متزامن مع حدث معين كذكرى أحداث ٩/١١. فهذا سيعجل نجاح العملية سياسياً مضاعفاً.

التحكم بوقت التنفيذ/ وهناك طريقتان:

الأولى/ باستخدام المؤقت، وهو غير دقيق، ويستخدم للأهداف الثابتة مثل أماكن التجمع في وقت محدد.

الثانية/ باستخدام التحكم عن بعد، وهو دقيق، ويستخدم للأهداف المتحركة مثل السيارات أو جموع الأشخاص المتحركة مثل سباق المارثون في عملية بوسطن.

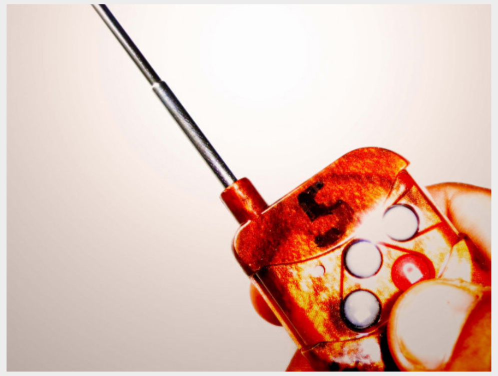

3 المكان

١ - يجب اختيار الأماكن التي تكتظ بالأشخاص.

٢ - يجب اختيار المكان الذي تكون فيه حركة الأشخاص شبه متوقفة مثل التجمعات وأماكن الانتظار.

٣ - الأفضل وضع العبوة في مكان مرتفع عن سطح الأرض، لا يقل الارتفاع عن نصف متر ولا يزيد عن متر ونصف.

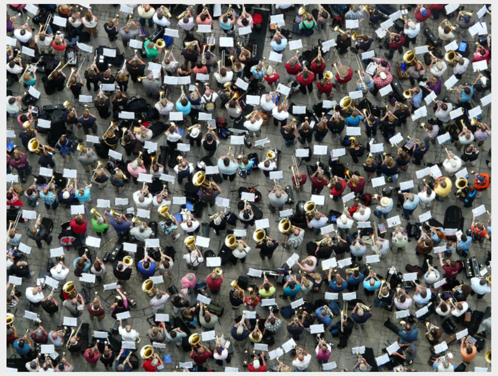

4 التمويه

١ - يتم وضع العبوة داخل وعاء لا يكون ملفتاً عند وضعه في المكان المحدد للتفجير.

٢ - يمكن وضع العبوة داخل شنطة.

٣ - يمكن وضع العبوة داخل كرتون.

أبـاة الضيم

بمناسبة مرور خمس عشرة سنة على غزوات الحادي عشر من سبتمبر

الشيخ أيمن الظواهري -حفظه الله-

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
وبعد:
تمر علينا هذه الأيام قرابة خمس عشرة سنة على الغزوات المباركات في واشنطن ونيويورك وبنسلفانيا.

تلك الغزوات المباركات التي أصابت القيادة العسكرية لهبل العصر في مقتل، ودكت رمزًا من أكبر رموزه الاقتصادية، كما كانت سرية النسور الاستشهادية الرابعة متوجهة لأكابر المجرمين في البيت الأبيض أو الكونجرس.

تلكم الغزوات المباركات، التي أعاد المجاهدون بها التوازن بين الأمة المسلمة المجاهدة وبين عدوها العلماني المادي الصليبي.

فقد كانت أمريكا تتصور بعد تفكك الاتحاد السوفيتي أنها تستطيع أن تستفرد بحكم العالم، وأن تفرض إرادتها عليه عامة وعلى المسلمين خاصة.

فجاءت هذه الصفعة على وجه الصلف والاستكبار الأمريكي لتذكره بوضعه الحقيقي، وأنه لا يعدو أن يكون أداة ضعيفة من أدوات الشيطان في مواجهة دين الرحمن، يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾.

جاءت هذه الصفعة لتذكر أكابر المجرمين في أمريكا أن الأمة المسلمة تصحو صحوة جهادية عارمة، وأن زمن الذل قد ولى، وأن كل جريمة لا بد أن يكون لها ثمن. وقد كان الثمن في الحادي عشر من سبتمبر -بفضل الله- باهظًا، وكان الجرح غائرًا، ولا زال النزيف متدفقًا، والصدمة مزلزلة، ولا تستطيع أمريكا ولا أحلافها أن يتستروا عليها، ولا أن يخفوها، ولا أن يقللوا من شأنها، ولا يمكنهم ولا يمكن لأجيالهم من بعدهم أن ينسوها بإذن الله.

جاءت هذه الصفعة لتذكر الأمة المسلمة بأن لديها من الطاقات الكامنة ما يمكنها أن ترد به العدوان، وتستمر في المواجهة، ولا تستسلم ولا تستكين لأكابر المجرمين، وأن لديها من القوى والقدرات -التي منحها الله لها- ما يمكنها به أن تقول للظلم: لا، وللبغي والطغيان: لن تنتصروا، ولن تهزموا إرادتنا، ونحن نتعقبكم، حتى نردعكم أو تكفوا.
فنحن أبناء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم،

الذين قال فيهم سيدنا حسان رضي الله عنهم أجمعين:

قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم ... أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا
أعطوا نبي الهدى والبر طاعتهم ... فما ونى نصرهم عنه وما نزعوا
ما زال سيرهم حتى استقاد لهم ... أهل الصليب ومن كانت له البيع
فإن في حربهم فاترك عداوتهم ... شرًا يخاض عليه الصاب والسلع
أكرم بقوم رسول الله قائدهم ... إذا تفرقت الأهواء والشيع

جاءت هذه الغزوات المباركات لتقول للغرب المادي الصليبي العلماني المتهتك، غرب اللذة والمنفعة، أن انتبه واصح واعلم مع من تحارب ومن تقاتل، أو بالأحرى من يجاهدك، إنها الأمة المسلمة، أمة التوحيد يا أمة الشرك، أمة العقيدة يا أمة المنفعة واللذة، أمة الجهاد والاستشهاد يا أمة الاستكبار والسلب، أمة العفة والخلق يا أمة الانحلال والعهر، أمة العزة والكرامة يا أمة الاستنفاع والتزلف، أمة القرآن المعجز يا أمم الإلحاد والكتاب المحرف.

ولذلك فرسالتنا للأمريكان واضحة كالشمس قاطعة كحد السيف؛ إن أحداث الحادي عشر من سبتمبر هي نتيجة مباشرة لجرائمكم ضدنا، جرائمكم في فلسطين وأفغانستان والعراق والشام ومالي والصومال واليمن ومغرب الإسلام ومصر، هي نتيجة لاحتلالكم لديار المسلمين وسرقتكم لثرواتهم ودعمكم للمجرمين الفاسدين القتلة، الذين يتسلطون عليهم.
وطالما استمرت جرائمكم فستتكرر أحداث الحادي عشر من

سبتمبر آلاف المرات بإذن الله، وسنتتبعكم -إن لم تكفوا عن عدوانكم- حتى يوم القيامة إن شاء الله.

ومهما خدعتم أنفسكم فستبقى الحقائق أقوى وأنصع وأظهر من خداعكم.

فها هم المجاهدون يزيد تمكنهم يومًا بعد يوم، وها هي الصحوة الجهادية تتزايد -بفضل الله- أضعاف أضعاف ما كانت قبل الغزوات المباركات، وهاهم المجاهدون يقاتلونكم اليوم من غرب إفريقيا حتى شرق إندونيسيا، وقد أنعم الله على الأمة المسلمة ومجاهديها عامة، وعلى جماعة قاعدة الجهاد خاصة بأن شرفها بالثأر لمقام النبي الكريم -صلى الله عليه وسلم- المطهر، وأجبرت السفلة، الذين تطاولوا على عرضه الشريف في فرنسا وبنجلاديش على أن يتعهدوا بعدم تكرار جرائمهم، وإن عادوا عدنا بفضل الله وقوته.

إخواني المجاهدين في كل مكان: لقد كان من نعمة الله على المسلمين أن وفق الله الإمام المجدد الشيخ أسامة بن لادن -رحمه الله- وإخوانه إلى استخلاص التجارب، والاجتهاد لتوجيه المجاهدين والمسلمين إلى خطوط رئيسية:

أولها: التركيز على هبل العصر أمريكا وحلفائه، والسعي -قدر

لذلك فرسالتنا للأمريكان واضحة كالشمس قاطعة كحد السيف؛ إن أحداث الحادي عشر من سبتمبر هي نتيجة مباشرة لجرائمكم ضدنا

الإمكان- لنقل المعركة إلى ديارهم، فبسقوط هبل العصر أمريكا سيسقط أتباعه بإذن الله، فهذه هي الأولوية الأولى في الجهاد المسلح اليوم، والله أعلم.

وثانيها: توحيد صف المجاهدين ببيعة الإمارة الإسلامية، ودعوة المسلمين لذلك.

وثالثها: تأييد ثورات الشعوب المظلومة، ودعوتها لأن ترتقي بثوراتها للمطالبة بحكم الإسلام، ودعوة زعماء الأمة وأعيانها لأن يشكلوا نواة مجلس حل وعقد، لأن الأمة -وحدها- هي التي من حقها اختيار إمامها ومحاسبته وعزله.

أما أمتنا المسلمة فنقول لها: لعله قد اتضح لك أن حكامك هم أدوات في يد التحالف الصليبي العلماني الصفوي؛ تحالف الشياطين وعلى رأسهم أمريكا والغرب، ولعله قد بان لك أنك لن تضعي قدمك على طريق الخلاص إلا إذا كفرت بهؤلاء الحكام الأدوات، ونزعت قناع العمالة عن وجوههم القبيحة.

يا أمتنا المسلمة: لقد رأيت نتيجة منهج مهادنة الأنظمة الفاسدة التابعة، نتيجته خسارة الدين والدنيا، لقد رأيت بنفسك الذين تخلوا عن الشريعة، كيف تخلى عنهم أعداء الشريعة، وألقوا بهم في غياهب السجون.

يا أمتنا المسلمة: طريق الخلاص هو الدعوة والجهاد، كتاب يهدي وسيف ينصر.
يا أمتنا المسلمة: إن جنودك الحقيقيين هم أبناؤك المجاهدون، الذين لا يريدون منك جزاءً ولا شكورًا، ولا يفرضون أنفسهم عليك حكامًا بغير رضاك ومشورتك، والذين تركوا دنياهم نصرة لدينهم، والذين يريدونك أن تعيشي حرة عزيزة في ظل الخلافة الراشدة، التي تختار فيها الأمة إمامها وتحاسبه وتعزله، والذين يتبعون الكتاب والسنة ومنهاج الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم، وينبذون ويحذرون من سنة الحجاج بن يوسف والجبابرة المستكبرين، الذين يسعون للسلطة بالتهرب من التحاكم للشريعة والتكفير والقتل واستباحة الحرمات واغتصاب حق الأمة.

يا أمتنا المسلمة: إن القاعدة رسالة قبل أن تكون جماعة، وقد وصلت رسالتنا لك، وسنحرص -بإذن الله- على أن تظل نقية من كل تحريف وطمع وتعد على الحرمات.
فيا مجاهدي الإسلام: الوحدة الوحدة والتكاتف التكاتف في وجه هذه الحملة العلمانية الصفوية الصليبية، فإذا لم نتحد في مواجهتها، فمتى سنتحد؟

أمتنا المسلمة: لقد سرق عملاء أمريكا تضحيات ثوراتك بواسطة الحركات المنتسبة للإسلام، التي ساقتك للذبح، وقدمتك فرائس عزلًا للذئاب المفترسة، لأنهم تربوا وربوا أتباعهم على طبائع الشياه، والشياه لم تخلق لمصارعة الذئاب، ولكن الذئاب تفتك بها الأسود.

والأسود لا تعيش في أحضان أنظمة الردة والعمالة والتبعية، تتسول المكاسب، وتخوض انتخابات الدساتير العلمانية الكفرية، ولكنها تعيش في صفاء التوحيد وخنادق الجهاد وميادين الكفاح. فانهضي يا أمتنا نهضة الأسود، وربي أبناءك على طبائع الأشبال.

أما أنتم يا وكلاء أمريكا وجنودها وتابعيها: فإن معركتنا معكم طويلة، وتركيزنا على رأس الأفعى، لن يصرفنا عنكم، ولكن الحرب لا يصلحها إلا الرجل المكيث، وقد تعلمنا من فقهائنا أن المرتد أعظم جرمًا من الكافر الأصلي.

ولقد تعلمنا من شريعتنا -أيضًا- أن الدعوة ليست للمسلمين فقط، ولكنها للخلق عامة، فنقول لكل مستضعف في الدنيا: إن أمريكا هي أصل البلاء، وهي رأس الشر في هذا العالم، وهي سارقة أقوات الشعوب، وهي التي تستذل الأفارقة إلى اليوم فيها، ومهما حاولوا الإصلاح ونيل حقوقهم عبر القانون والدستور فلن ينالوه، لأن القانون بيد الأغلبية البيض، يطوعونه كيف يشاءون، ولن ينقذهم إلا الإسلام، الإسلام الذي لا يشرع فيه أبيض لأسود ولا أحمر لأصفر، بل الكل يتحاكمون لشريعة ربهم، التي لا تميز بين أجناسهم وألوانهم.

بك يا ابن عبد الله قامت سمحة   بالحق من ملل الهدى غراء
فرسمت بعدك للعباد حكومة   لا سوقة فيها ولا أمراء
والدين يسر والخلافة بيعة   والأمر شورى والحقوق قضاء

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أكبر من يو إس إس كول بألف مرة ...

الشيخ خبيب السوداني

بعد عملية تدمير المدمرة "يو اس اس كول" في عدن خرج الشيخ أسامة والشيخ أبو حفص المصري -رحمهما الله- وفريق حراسة الشيخ متوجهين صوب كابل حيث مكثنا فيها أياماً قليلة ثم توجهنا بعدها إلى تورغر (أي الجبل الأسود) وهو شعب من الشعاب القريبة من جلال أباد. وذات يوم بعد العصر كنا جلوساً مع الشيخ أسامة -رحمه الله -على رمال ذلك الشعب نتناول الشاي ونستمع إلى أحاديثه الإيمانية الشيّقة التي يأسر منطقها العقول وحلاوتها وحسنها القلوب. وبعد انتهاء الشيخ من حديثه التفت إلينا قائلاً: " الضربات القادمة بإذن الله ستكون أكبر من كول بألف مرة ".

خيّم الصمت والوجوم والدهشة علينا جميعاً إذ لم يكن أحدنا يتوقع أو يتخيل أن القاعدة لها المقدرة على أن تضرب ضربات بهذا الحجم. ولا شك أن كلَّ واحد منا أفلت لخياله العنان محاولاً رسم صورة ما لهذه الضربات وسأل نفسه هذا السؤال: إذا كانت "المدمرة كول" قد استهدفت بطنّين من المتفجرات فكم ستكون القوة التدميرية لهذه الضربات القادمة التي تحدث عنها الشيخ؟ أما أنا فقد قلت في نفسي من المحتمل أنها ستكون ضربة غير تقليدية بأسلحة دمار شامل. كيف الله أعلم.

كان الجميع يعلمون أن هناك ضربات وشيكة قادمة لم يكن ذلك سراً فالشيخ أسامة رحمه الله كان بين الحين والآخر يرسل رسائل وتصريحات إعلامية يقول فيها للأمريكان وللعالم إن الرجال قد خرجوا وأخذوا مواقعهم استعداداً لبدء الغزوات. وبالفعل كان بعضهم قد خرج إلى أمريكا ليلتحق بمعاهد الطيران قبل الضربات بعامين. أما التفاصيل ودقائق الأمور مثل؛ من؟ ومتى؟ وأين؟ وكيف؟ لم يكن أحدنا ولا بعض من أقرب المقربين إلى الشيخ يعلم شيئاً عنها سوى القائمين والمنسقين لها. وبالرغم من أن الرؤى كانت قد تواترت من بعض الإخوة وبالتحديد حددت الهدف والمنفذين والقائمين على أمر العملية إلا أنه لم يتخيل أحد منّا أن تكون الضربات بهذه الكيفية وهذا الحجم. فقد كنا ذات ليلة على مائدة العشاء في معسكر "عيناك" القريب من كابل فقال أحد الإخوة " يا شيخ أمس رأيت رؤيا" فقال له الشيخ بشّر وكان رحمه الله يحب سماع الرؤى. فقال الأخ:" رأيت يا شيخ عمارتين طوال في أمريكا على سطح إحداهما مختار (خالد الشيخ محمد) يدرّب الإخوة الغُمّيدة (يقصد مجموعة من الإخوة من قبيلة غامد) كاراتيه وكانوا على سطح العمارة الأخرى". وبالفعل كانت مجموعة كبيرة من الإخوة المنفذين للعمليات معروفين بين الإخوة بالغُمّيدة -من قبيلة غامد جنوب الجزيرة- يتدربون في المعسكر في ذلك الوقت على دورة قوات خاصة.

فالتفت الشيخ أسامة إلى الشيخ أبو حفص وسأله إن كان لديه تأويل. فالتفت الشيخ أبو حفص للأخ وقال له " يبدو أنك في العشاء أمس قد أكثرت من أكل الفول". وكان الشيخ أبو حفص -رحمه الله-يريد بهذه الإجابة الدبلوماسية أن يغيّر الموضوع فقد كشفت الرؤيا التفاصيل الدقيقة للعملية. وكان الشيخ أسامة إذا جاءه أحد من الإخوة يقص عليه رؤيا من العيار الثقيل كهذه يقول له " بالأمر لا تحكي هذه الرؤيا لأحد" وكان -رحمه الله- يقول "كادت الرؤى أن تفضح عملنا".

مرت الأيام والشهور على هذه الرحلة وذات يوم خرجنا مع الشيخ أسامة إلى معسكر الفاروق بولاية هلمند فأتى الإخوة خالد الشيخ محمد ورمزي بن الشيبة وسعيد بحاجي وجلسوا مع الشيخ على انفراد بعدها قرر الشيخ الرجوع سريعاً إلى قندهار وبتنا فيها ليلة أو ليلتين بعدها شدينا الرحال إلى كابل ومكثنا فيها يوماً ثم تحركنا إلى شعب "تورغر" المجاور لجلال أباد. وذات يوم كان الشيخ أسامة رحمه الله ممسكاً بجهاز الراديو يكاد لا يفارق أذنه. وكان أمير الحراسة شيخ أبو بصير-رحمه الله- قد أخبرنا نقلاً عن شيخ أسامة بأن نتابع الأخبار ذلك اليوم وأن هناك جائزة ألف دولار لمن يبشّر الشيخ بخبر سار. كانت الجائزة مغرية فأسرع بعض الإخوة يتابعون نشرات الأخبار عسى أن يبشروا الشيخ بما يسره ويفوزوا بالجائزة. وبحكم عملي كطباخ لم أُلقي لهذا الإعلان بالاً لأني غالباً ما أكون مشغولاً ولا يكون لدي متسع من الوقت يسمح بمتابعة نشرات الأخبار على الراديو.

كان الوقت عصراً في ذلك اليوم التاريخي المبارك: الثلاثاء 11\9\2001م. كنت مشغولاً بغسل أواني الغداء تلك اللحظة التي سمعت فيها إطلاق نار قريب فالتفت إلى حيث يجلس الشيخ أسامة والدكتور أيمن والشيخ أبو حفص الكمندان والشيخ سليمان أبو الغيث ورأيت شيخ أسامة حينها ممسكاً بسلاحه يطلق النار. تركت ما بيدي وركضت إلى مكانهم وتجمع بقية الإخوة حيث علمنا الخبر. طائرة ركاب تخترق البرج الشمالي لمركز التجارة العالمي. ارتج الشعب بصوت تكبيراتنا وأطلق كل منا زخّات من سلاحه فرحاً وابتهاجاً وسجدنا لله شكراً أن وفّق إخواننا على هذا العمل العظيم سائلين الله لهم القبول. طلب منا الشيخ الصمت ليستمع إلى الأخبار وأن نكثر من الدعاء بأن يوفق الله إخواننا لأنه ما زالت هناك ثلاث طائرات من المفترض أن تكون في الجو.

الله أكبر ما هذا عاصفة من ثلاثة طائرات أخرى من المحتمل أن تكون في الجو ولا يفصل بينها وبين الوصول إلى أهدافها إلا دقائق معدودات. كان الشيخ أسامة والشيخ أبو حفص الكمندان على علم تام بتاريخ تنفيذ العملية في ذلك اليوم المبارك لكن. كيف سارت الأمور في أمريكا مع الإخوة المنفذين ذلك اليوم؟ هل صادفتهم أي عقبات أثّرت على سير العملية؟ هل استطاعت كل مجموعات الخاطفين الصعود إلى الطائرات بسلام؟ هل أقلعت الطائرات في الوقت المحدد لها لتتزامن عمليات الاختطاف جميعاً في وقتٍ واحد؟ هل نجحت كل مجموعة في تنفيذ عملية الاختطاف داخل الطائرة كما خُطط لها مائة في المائة؟ أسئلة كثيرة لا شك أنها دارت في أذهان الشيخين ولم يكن لها إجابات محددة لانقطاع حلقة الوصل في الأيام الأخيرة بين المنفذين والمنسقين لما اكتملت كل التحضيرات للعملية. لكن هذا ما كانت ستجيب عليه الدقائق القادمة لمجريات الأحداث.

وبالفعل صرنا ندعو ونتضرع إلى الله من أعماق قلوبنا بأن يوفق إخواننا ويسدد رميهم. كانت الدقائق تمر كأنها دهر فقد كنا ملتفّين جميعاً حول الشيخ نستمع إلى ذلك المذيع من إذاعة صوت أمريكا الذي كان ينقل الحدث بنبرة خوف متقطعة بين حين وآخر من هول المشهد الذي يراه حيث النيران، والدخان، والخوف والرعب الذي خيّم على وجوه الناس، ومشاهد أولئك الذين اتخذوا أسوأ قرار في حياتهم حيث كانوا يلقون بأنفسهم إلى الأرض مفضلين تلك الصناعة من الموت على أن يموتوا حرقاً. لم يكن الشيخ قلقاً إنما كان محسناً الظن بالله على نجاح العملية، متحرّقاً لمعرفة مصير باقي الطائرات. وقطع صمتنا صوت المذيع صارخاً:" يا إلهي طائرة أخرى اصطدمت بالبرج الجنوبي" فعلت التكبيرات ونغمات الرصاص مرة أخرى ثم صمتنا وألسنتنا تلهج بالدعاء والضراعة إلى الله أن يسدد رمية بقيّة إخواننا. وجاءت الضربة الثالثة لتفاجئ أمريكا والعالم بأن طائرة ثالثة دكّت مباني البنتاجون في العاصمة واشنطن وبعد أقل من نصف ساعة طائرة رابعة أُسقطت في بنسلفانيا قبل أن تصل لتدك هدفها في البيت الأسود.

تنفس الشيخ الصعداء وحمد الله كثيراً وأثنى عليه فقد أُنجزت المهمة بعد توفيقه سبحانه لإخواننا على أكمل وجه. بعد قليل يصيح المذيع: " يا إلهي لا أُصدق ما أرى البرج الجنوبي ينهار إلى ركام " ثم بعده بنصف ساعة ينهار البرج الشمالي كتوأمه إلى تراب ليتسبب حطامهما في انهيار أربعة مباني أخرى تابعة لمركز التجارة العالمي كفندق ماريوت ذو الإثنين وعشرون طابقاً والمبنى 7 ذو السبعة وأربعون طابقاً وتضررت عشرة مباني أخرى محيطة بمجمع مركز التجارة أضراراً بليغة. كانت التقديرات الأولية لأرقام القتلى التي تناقلتها وكالات الأنباء ذلك اليوم تقدّر بعشرات الآلاف. وهنا تذكرت وأدركت ما قاله الشيخ أسامة لنا في ذات المكان قبل عام من أن العملية القادمة ستكون أكبر من كول بألف مرة.

جاء في صحيح البخاري : قول الرسول صلى الله عليه وسلم «إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ تَكْذِبُ، رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ»: لذلك كان الشيخ أسامة يستبشر كثيراً بالرؤى وكان دائماً يسأل الإخوة هل من مبشرات؟. وذات يوم في جلال أباد ذكر الأخ أبو الحسن الصعيدي -رحمه الله- رؤيا للشيخ قال فيها: رأيت يا شيخ أننا نلعب مباراة كرة قدم مع الأمريكان وأننا أحرزنا فيهم أهدافاً لكن الغريب أنّ فريقنا كان كله طيارين". فاستبشر الشيخ خيراً. جاءت هذه الرؤيا قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر بما يقارب الخمس سنوات. وفكرة استخدام الطائرات كسلاح للدمار الشامل تعززت بسقوط طائرة مصرية عام 99م في المحيط الأطلنطي بعد إقلاعها من أحد المطارات الأمريكية. وكان الأمريكان قد اتهموا كابتن الطائرة ويدعى جميل البطوطي بإسقاطها عمداً في المحيط. فقال الشيخ أسامة لو كان أدخلها في أحد المباني لكان العمل أحدث نكاية عظيمة في الأمريكان. وكان الشيخ أسامة يريد تنفيذ العمليات بعشر طائرات متزامنة في وقت واحد. وسعى الإخوة القائمين على هذه العمليات بذلك لكن يبدو أن عملية التنسيق كانت شبه مستحيلة فاكتفوا بأن تكون أربعة عصافير في الكف ولا عشرة في الشجرة.

أدركت ذلك اليوم قوله: " بأننا لو قتلنا جميعاً عن بكرة أبينا فقد شفينا صدورنا وروينا غليلنا ".

كانت فرحتنا وفرحة مشايخنا غامرة لا توصف فهنّأ بعضنا بعضاً وعانقنا مشايخنا وقبّلنا رؤوسهم. فلأول مرة في تاريخها تتعرض أمريكا لهذه الصفعة التي مرّغت كبرياءها بالتراب. ضربة بهذا الحجم وصفها المراقبون بأنها فاقت هجوم اليابان لميناء بل هاربر. تسعة عشر رجلاً من أبطال الإسلام يختطفون أربع طائرات في وقت متزامن داخل الأراضي الأمريكية ليدكوا بها رمز عزتها وكبريائها وقوتها الاقتصادية

[تسعة عشر شاباً يافعاً -طُلاب ثانويات كما كان يحلو للشيخ أن يسمّيهم- يصنعون حدثاً يغيّر مجرى التاريخ ويحيلون الحلم الأمريكي الذي طالما تغنّى به قادتها إلى مزبلة التاريخ]

والعسكرية. تسعة عشر شاباً يافعاً -طُلاب ثانويات كما كان يحلو للشيخ أن يسمّيهم- يصنعون حدثاً يغيّر مجرى التاريخ ويحيلون الحلم الأمريكي الذي طالما تغنّى به قادتها إلى مزبلة التاريخ. تسعة عشر رجلاً يقولون لأمريكا ها هي رسالتنا إليك نخطُها بدمائنا وأشلائنا ثأراً لمقدّساتنا التي انتهكت ودماء إخواننا التي سفكت وثروات أمتنا التي سلبت. ها هو حصاد سياستك الظالمة تجاه قضايا أمتنا المسلمة باسم إعادة الأمل ومكافحة الإرهاب. ها هو ثمن دعمك عسكرياً واقتصادياً لليهود أعدى أعداء أمتنا المحتلين لمقدساتنا وأُولى قبلتنا تدفعينه اليوم دماً ورعباً ودمارًا.

وفي صباح اليوم التالي للعمليات وقبل أن نغادر المكان أرسل الشيخ أسامة أقوى رسائله لأمريكا وهي قسمه المشهور بقوله " أقسم بالله العظيم لن تحلم أمريكا ولا من يعيش في أمريكا بالأمن ما لم يعشه إخواننا واقعاً في فلسطين". نعم سيظل صدى هذه الكلمات يتردد في أذهان وأفكار الرجال وكل من في قلبه مثقال ذرة من عزة وكرامة وغيرة بأن الجواب أيها الأمريكان ما ترون لا ما تسمعون. سيظل هذا القسم دوماً بمثابة الدافع والمحرك والمحفّز للأجيال القادمة بأن لا يقر لها قرار ولا يهدأ لها بال حتى تجبر عملياتها الجهادية أمريكا على تغيير سياساتها الظالمة نحو أمتنا وحتى يخرج آخر جندي لها من بلاد المسلمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أصداء الأحداث

الناشونال إنتيرستيت

مجلة أمريكية نصف شهرية للشؤون الدولية

ما يصعب علينا تخيله إلى الآن، هي تلك الأوقات الخالية من المتاعب، التي كان يمكن فيها أن ينتظر الأصدقاء والعائلات أحبابهم عند بوابة المطار، وتستطيع أن تذهب إلى حدث رياضي كبير دون الحاجة إلى القلق من التعرض لتفتيش حقيقي على شريط التفتيش. هذا هو العالم الذي كان موجودا في 10 سبتمبر 2001، الذي كان فيه الجيش الأمريكي مكرساً جهوده للدفاع عن الوطن ضد التهديدات الوجودية، ولم يكن ذلك الجيش محتلاً أو مهاجماً لأي دولة. ما قمنا به بأنفسنا منذ ذلك اليوم هو قرارات سببت ضرراً بالغاً أسوء من الضرر الذي سببه تفكير تسعة عشر إرهابياً أردوا إيقاعه بنا. وهناك أمثلة محدده شاهدة على ذلك:

• كانت هناك موافقة شبه عالمية من استجابة الحكومات لهجمات ٩/١١ عندما انضموا إلى الجيش الامريكي مع القوات المحلية في أفغانستان وأطاحوا بطالبان. للأسف استمر الإجماع على دعم القوة العسكرية دون توقف أثناء الهجوم على العراق في عام ٢٠٠٣. ومنذ ذلك الوقت تم نشر الجيش الأمريكي في عشرات الدول حول العالم دون توقف مما أضعف قدرته على التعامل مع التهديدات الرئيسية. فما يقرب من سبعة آلاف جندي قتلوا وخمسين ألف جريح آخر في العمليات التي لا تنتهي، ويعاني ٣٢٧،٠٠٠ من اضطرابات في الدماغ وثلاثمائة ألف آخرون يعانون من اضطرابات مرحلة ما بعد الصدمة.

• وكان التهديد الإرهابي للولايات المتحدة قبل ٩/١١ ضئيل ويقتصر على عدد قليل من المنظمات الإرهابية. ومع ذلك فإن التهديد بعد خمسة عشر عاماً أعلى بكثير، وزادت بشكل كبير أعداد وقدرات المنظمات الإرهابية التي تستهدف المصالح الأمريكية.

• ومرة واحدة حرضت الولايات المتحدة على الإطاحة بالقادة الدكتاتوريين في الشرق الأوسط وذلك عندما أشادت جزئياً بثورات "الربيع العربي" التي تحولت إلى شيء أشبه بمذبحة للعرب حيث قتل مئات الآلاف في الحروب الأهلية التي لا تزال تستعر في ليبيا وسوريا والعراق واليمن. وحال الناس ليس قريباً من الحريات الديمقراطية التي كانوا عليها في ظل الطغاة الذين أطاحوا بهم.

• وفي الداخل، تم تقليص الحريات المدنية وقيدت الإجراءات الأمنية الحريات، ومن خلال وكالة الأمن القومي انكشف النقاب عن الحكومة الاتحادية بأنها كانت تتجسس على ملايين المواطنين الأمريكيين. فقد تغيرت طبائع شخصية أمتنا، حيث أن تداعيات ٠٩/١١ شملت "التنصت بدون تفويض والتسليم الاستثنائي وسياسات الاعتقال والاستجواب القاسية. . . والجهود المبذولة للحد من المراجعة القضائية لمثل هذه الأمور ".

من الواضح بشكل مؤلم أن استخدامنا المفرط للقوة العسكرية الفتاكة للرد على التحديات الدولية الكبرى كان له أثر سلبي كبير على الأمن القومي الأمريكي، وكان عاملا في استمرار العديد من الصراعات في الخارج والحروب الأهلية.

موقع فيلي

موقع الكتروني إخباري

"وقال محللون: المراجع التي وجدت في مذكرة رحيمي لبن لادن والعولقي ونوع الهجوم المشابه لتفجير ماراثون بوسطن وغياب أي ذكر للدولة الإسلامية تشير إلى أنه استوحى فكره من تنظيم القاعدة.

وقال بروس هوفمان، خبير الإرهاب في جامعة جورج تاون "إذا كان هناك شيء فقد يكون استلهم فكره من القاعدة أو أنه على صلة بتنظيم القاعدة".

حتى بعد مقتل العولقي في غارة طائرة بدون طيار عام ٢٠١١ في اليمن، لا يزال صدى خطابه يتردد عبر الإنترنت. فقد سببت دروسه العديد من الهجمات الإرهابية، بما في ذلك إطلاق النار في قاعدة فورت هود في عام ٢٠٠٩ وتفجير ماراثون بوسطن في عام ٢٠١٣. وتقول السلطات أن المسلح في أورلاندو وأحد المهاجمين في سان برناردينو بولاية كاليفورنيا في وقت سابق من العام الماضي كانوا أيضا يشاهدون محاضرات العولقي.

الواشنطن تايمز

صحيفة أمريكية يومية

وفي تطور منفصل في نهاية هذا الأسبوع، مواطن أميركي يبلغ من العمر ٢٢ عاما من أصل صومالي يهجم هائجاً ويصيح بـ "الله" ويطعن تسعة أشخاص في مركز تسوق في ولاية مينيسوتا قبل إطلاق النار عليه ليسقط قتيلاً على يد ضابط شرطة خارج الخدمة.

وقال النائب مايكل تي مكول، رئيس لجنة أمن البيت الداخلي متحدثاً للواشنطن تايمز مساء الإثنين: "ما رأيناه في نيويورك ونيوجيرسي ومينيسوتا يعد رمزا لموجة جديدة من الإرهاب".

"أعداؤنا بالتوجيه من بعد يجعلون الناس متشددين في ساحتنا الخلفية ويعززون مبدأ الجهاد الفردي عن طريق افعل ذلك بنفسك"، وأضاف الجمهوري من تكساس "إننا لا نزال نكافح لمواكبة ذلك. لقد فشلنا ماديا لوضع خطة متماسكة لمكافحة التطرف هنا في الداخل لوقف المشتبه بهم -قبل فوات الأوان-والتعرف عليهم قبل أن يذهبوا في طريق العنف ".

وقال مكول: من المقرر أن يعلن يوم الثلاثاء عن "استراتيجية جديدة غير حزبية لمكافحة الإرهاب." وصرح للتايمز قائلاً "إننا بحاجة إلى إصلاح كامل لنهجنا".

"لقد حان الوقت للخروج من الهامش والدخول في اللعبة لإنهاء التشدد الإرهابي في مجتمعاتنا، بما في ذلك مكافحة الرسائل الدعائية المتطرفة للحفاظ على شبابنا من عملية غسيل الدماغ"، وقال "ولكننا في نهاية اليوم، لا نستطيع جلب تويتر إلى مواجهة مسلحة. ولكي نفوز يجب علينا أن نجعل أعداءنا يبدون كأنهم يخسرون -وهذا يعني تدميرهم في الخارج، والتأكد من أنهم سيأخذون مزيداً من الوقت مشغولين بأنفسهم بدلاً من تجنيد أجيال جديدة من الجهاديين يتآمرون ضدنا".

آخر التطورات اتبعت نمطاً مقززاً شبيهاً بهجمات أخرى، بما في ذلك تفجيرات ماراثون بوسطن في ٢٠١٣ وإطلاق نار العام الماضي في سان برناردينو بولاية كاليفورنيا، والذبح هذا العام في أورلاندو، فلوريدا. ذلك الإحباط شعر به المسؤولون سراً وراء الكواليس، بينما يبدو أن مسؤولي تطبيق القانون الفدراليين والمحليين سيخوضون في المجهول يوم الاثنين.

توماس جوسلين

محرر في صحيفة الحرب الطويلة

"في شهادته أمام لجنة الخدمات المسلحة في مجلس الشيوخ في فبراير، حذر مدير الاستخبارات الوطنية جيمس كلابر من أن أفرع تنظيم القاعدة " في سوريا وباكستان وأفغانستان وتركيا" تسخر الموارد من أجل التخطيط لهجمات." وأكد بيان كلابر أن التهديدات أصبحت أكثر توزيعا من الناحية الجغرافية على مر الزمن. ومع نجاحات كثيرة، عملت الولايات المتحدة على مدى سنوات للحد من قدرة القاعدة لضرب الغرب من شمال باكستان. لكن اليوم، الإعداد لعمليات القاعدة الخارجية يتم تنظيمه عبر عدة دول.

خلال السنوات الخمس عشرة الماضية، فشل تنظيم القاعدة في تنفيذ هجوم آخر يؤدي إلى ضحايا جماعية في الولايات المتحدة على غرار عمليات الخطف التي تمت في ٠٩/١١. وجاء آخر هجوم لهم في أوروبا في يناير كانون الثاني عام ٢٠١٥، عندما نفذ الأخوان كواشي بدعم من القاعدة في جزيرة العرب هجوما عسكرياً على مكتب تشارلي ابدو في باريس. وصرحت القاعدة في جزيرة العرب بأن مذبحة تشارلي ابدو نفذت وفقا لأوامر الظواهري.".

وشهد كلابر قائلا "في غضون ذلك، من السهل أن نرى كيف أن تهديد القاعدة أصبح أكثر تنوعا، فقد أُحبطت عدة مؤامرات تستهدف الولايات المتحدة أطلقتها القاعدة في جزيرة العرب، بما في ذلك مؤامرة تفجير يوم عيد الميلاد ٢٠٠٩م التي لم يكتب لها النجاح. وفي عام ٢٠٠٩م خطط تنظيم القاعدة لضرب قطارات في منطقة مدينة نيويورك. وفي عام ٢٠١٠م أُحبط هجوم على غرار مومباي في أوروبا من قبل الأجهزة الأمنية. فليس من الصعب أن نتخيل أن تنظيم القاعدة يحاول تنفيذ شيء من تلك العمليات مرة أخرى. هذا وقد تآمرت منظمات أخرى مرتبطة بالقاعدة، مثل حركة طالبان الباكستانية، ضد الولايات المتحدة.

وبعد خمسة عشر عاما على هجمات ٩/١١، ما زال تنظيم القاعدة باقياً. ولحسن الحظ، لم يكرر رجال الظواهري عمليات الخطف التي قتل فيها نحو ٣٠٠٠ أمريكي. لكن تهديد القاعدة ما زال يلوح في الأفق وسيكون من الخطأ أن نفترض أن القاعدة لن تحاول القيام بعملية واسعة النطاق من جديد".

الواشنطن بوست

صحيفة أمريكية يومية

(وقالت السلطات أن قنبلة قدر الضغط التي انفجرت في حي تشيلسي في مانهاتن كانت قد وضعت في حاوية القمامة، وأن الانفجار دفع بأكثر من ١٠٠ رطل من القمامة إلى ١٢٠ قدم خارج الحاوية."

وذكرت الدعوى أنه تم العثور على مئات من الكرات الحديدية وقطع الصلب حول منطقة الانفجار، في حين أن الانفجار سبب إصابات كبيرة وأضرار متعددة في الممتلكات تقدر بمليون دولار"

جاء في الدعوى أيضا أن ٣١ شخصا أصيبوا في الانفجار الذي وقع في تشيلسي أكثر من ضعف عدد الإصابات التي كانت السلطات قد أبلغت عنها مطلع الاسبوع.

وتذكر الدعوى المقدمة من مكتب التحقيقات الاتحادي أيضا أن رحيمي قد اشترى العديد من المواد لاستخدامها في عملية التفجير - بما في ذلك المشاعل ولوحات الدوائر وحمض الستريك من موقع إي باي، وتم شحنها له إلى مكان عمله. ووجد المحققون أيضا أن في حسابات وسائل التواصل الاجتماعية التي استخدمها رحيمي؛ أنه قد أحب أشرطة الفيديو المتعلقة بالجهاد)

وجاء في الدعوى أيضا أن رحيمي ترك وراءه العديد من بصماته على القنبلة التي وضعت في تشيلسي ولم تنفجر وعلى بعض الأشياء - بما في ذلك القنابل التي لم تنفجر ووثائق مكتوبة بخط اليد – وجدت في حقيبة تحمل على الظهر تركها في محطة القطار إليزابيث، NJ.

وقبل يومين فقط من حدوث الانفجارات التي وقعت في تشيلسي وعلى طول مسار السباق الخيري في نيو جيرسي، تقول الدعوى أنه تم تسجيل فيديو بهاتف رحيمي المحمول يحرق فيه جسم اسطواني أسود صغير في الفناء الخلفي – من الواضح أنه اختباراً للعمل).

ديلي ميل

صحيفة بريطانية يومية

وجه ممثلو الادعاء الاتحادي يوم الثلاثاء لائحة اتهام تتضمن عشرة تهم بما في ذلك استخدام أسلحة الدمار الشامل لرجل أفغاني المولد والمشتبه به في تفجيرات عطلة نهاية الأسبوع في نيويورك ونيو جيرسي. ووصف الرجل على أنه جهادي توسل إلى الله من أجل الشهادة كما أشاد بأسامة بن لادن.

وزعم المسؤولون الفيدراليون أن المشتبه به أحمد خان رحيمي، اشترى مكونات القنبلة من موقع إي باي، وصور لنفسه شريط فيديو وهو يختبر متفجرات محلية الصنع، وعبر في دفتر مذكراته اليومية عن غضبه من الولايات المتحدة بسبب ذبحها للمجاهدين في أفغانستان والعراق وسوريا وفلسطين.

وكان رحيمي، الذي جاء إلى الولايات المتحدة في سن ٧، قد كتب في دفتر مذكراته اليومية التي كان يحملها عندما ألقى القبض عليه "إن شاء الله سوف تُسمع أصوات القنابل في الشوارع وطلقات البنادق على شرطتكم والموت لكم بسبب ظلمكم".

نيويورك تايمز

صحيفة أمريكية يومية

وتقول الشكوى التي وجهت ضد السيد رحيمي أنه كان مدفوعا من فكر إسلامي متطرف سجله في دفتر كان معه عندما أطلق عليه النار وجرح بواسطة الشرطة في ليندن، NJ، صباح يوم الإثنين قبل نقله إلى السجن.

وكان دفتر مذكرات رحيمي الذي وجد مثقوبا برصاصة وملطخا بالدم يحتوي على عدد من المقالات ضد الحروب في العراق وأفغانستان.

وفي رسالة واحدة مكتوبة بخط اليد توسل فيها السيد رحيمي إلى الله بأن لا يتم القبض عليه قبل تنفيذ هجماته التي خطط لها فقال:" أدعو الله الحكيم الجميل من كل قلبي وأتوسل إليه ألّا يحرمني من الجهاد."

وفي أماكن أخرى في دفتر الملاحظات، تقول الدعوى الموجهة ضد رحيمي أنه يشير إلى قنابل أنبوبية وطناجر الضغط فضلا عن إطلاق النار على ضباط الشرطة.

وكتب السيد رحيمي عن قتل الكفار وأشاد بشخصيات إرهابية، بما في ذلك أنور العولقي مسؤول الدعاية الرائدة لتنظيم القاعدة الذي لقي حتفه في هجوم طائرة بلا طيار في اليمن، كذلك أشاد بالجندي الذي قام بالهجوم في قاعدة فورت هود الذي يعد الأكثر دموية فيما يسمى بهجمات الجهاد المنفرد المستوحاة من تنظيم القاعدة.

وكان السيد رحيمي قد خطط هجومه بدقة على الأقل منذ يونيو الماضي ووفقا للشكوى فقد حصل رحيمي على المواد التي استخدمها لعمل أسلحته من موقع إي باي حيث تم تسجيله باسم "أحمد رحيمي".

في حين أن مواد مثل مقلاع الذخيرة والمشاعل الكهربائية المستخدمة في عروض الألعاب النارية قد تبدو غير مؤذية في يد السيد رحيمي لكن تقول الدعوى الموجهة ضده أن هذه المواد مجتمعة جنبا إلى جنب كانت ستؤدي لتكوين أدوات المذبحة المحتملة.

وقبل يومين من التفجير الذي وقع في تشيلسي، وفقا للدعوى، سجل السيد رحيمي فيديو لنفسه يظهر فيه أنه أشعل عبوة حارقة في الفناء الخلفي لبيته إليزابيث، N.j.

وتقول الدعوى الموجهة ضده أن إشعال الفتيل تبعه تصاعد للدخان وضحك قبل رؤية دخول السيد رحيمي في الصورة والتقاط جهاز الإشعال.

سي إن إن

موقع اخباري

كشف استطلاع جديد مشترك لشبكة CNN ومؤسسة ORC أنه بعد مرور ١٥ عاما على أحداث ١١ سبتمبر في عام ٢٠٠١، يشعر الأمريكيون بالقلق والخوف على نحو متزايد من احتمال استهداف دولتهم من قبل إرهابيين خلال أيام الذكرى السنوية.

إذ رجح نصف الأمريكيين الذين اشتركوا في استطلاع الرأي وقوع أعمال إرهابية في الولايات المتحدة في الأيام القريبة من ١١ سبتمبر/ أيلول هذا العام، ما يُمثل ارتفاعا من نسبة ٣٩ في المائة من الأمريكيين الذين رجحوا ذلك الاحتمال في الذكرى العاشرة عام ٢٠١١.

أحكام الجهاد الفردي

■ الشيخ حمد التميمي

تقدمت انسباير بعدة أسئلة للشيخ حمد التميمي حول أحكام الجهاد الفردي في بلاد الغرب المحارب، فأجابنا الشيخ مشكوراً ببحث قسمه لعدة أجزاء. ورأينا أن نقدم لكم في كل عدد من أعداد المجلة جزءاً من هذا البحث.
في هذا العدد سيتكلم الشيخ عن معنى المدنيين، وهل لهذه الكلمة أصل في الشرع؟ وسيقرر الأسماء الشرعية التي تنبني عليها أحكام الشارع.

استهداف المدنيين ١

الحمد لله رب العالمين والصلاة السلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:
فإن المسلم لتنشرح نفسه في هذه الأوقات وتشتفي وهو يرى تصاعد وتيرة عمليات الجهاد الفردي في دول الغرب في أمريكا وبريطانيا وفرنسا التي تشجع الكثير من أبطال الجهاد الفردي لمثل هذه العمليات النوعية ونحن مع أولئك الأبطال قلبا وقالبا ونشجع ونبارك مثل تلك العمليات التي تسير في المنحى الشرعي الصحيح وتحقق المصالح للأمة ولهذا كان من حق أولئك علينا أن نستمر في تحريضهم وتشجيعهم وتمهيد الطريق لهم فهم يدنا الضاربة في الغرب والمعول عليهم بعد الله في الاقتصاص لإخوانهم المسلمين المضطهدين بفعل الغرب الكافر.
فرأيت لزاما علي أن أسارع في تبيين أحكام الجهاد الفردي الشرعية في دول الغرب حتى ينطلق المجاهد الفردي على بصيرة وهدى وحتى لا يحمله الجهل على سلوك الطريق الخطأ أو يمنعه من سلوك الطريق الصواب أو من الخير الكثير بأن يمنعه عدم العلم من الإقدام على بعض الأعمال الجهادية المنكية تحرجا وتأثما مع أنه لا حرج ولا إثم لمن أقدم عليها بل فيها الأجر والثواب والمصالح للمسلمين فجاءت هذه السلسلة ولعلي أبدؤها بمن يسمون المدنيين وما يتعلق بهم من أحكام فأقول مستعينا بالله :

أولاً:

أحكام الدماء في الجهاد تؤخذ من الكتاب والسنة وما دل عليه الإجماع والقياس فلا يرجع في ذلك إلى الأعراف والقوانين الدولية ولا ما تعارف عليه الناس أو اشتهر عندهم ولا ما يوافق رغبة النفس وهواها وما اعتادت عليه فما حكمت به الشريعة الإسلامية فهو الذي يجب أن يرجع إليه ولو خالف كل الأعراف والعادات أو لم تتقبله النفوس الضعيفة والقلوب المريضة ولو شنع المشنعون ولام اللائمون كما قال تعالى {فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا} [النساء: 59] وقال تعالى {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} [النساء: 65] فهذا الرجوع والتسليم وعدم وجود الحرج في النفس هو علامة الإيمان وشرطه.

ثانياً:

يجب أن نعلم أن إطلاق مصطلح المدنيين فيما يقابل العسكريين وبناء الأحكام عليه هو مصطلح حادث ومخترع لم يبن على كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس صحيح وإنما بني هذا التفريق على القانون

الدولي المخالف للشريعة الذي أمرنا أن نكفر به فضلا عن أن نعمل بأحكامه فهذا اللفظ نشأ في القرن الحديث عبر النظام العالمي بقانونه الدولي ولهذا فلن تجد في كتب الشريعة والفقه وأبواب الجهاد التي سبقت هذا العصر هذا المصطلح (مدني) بهذا المعنى إطلاقا إذن فالواجب أن نرجع إلى المصطلحات الشرعية وما بني عليها من أحكام.

ثالثاً:

أما المصطلحات الشرعية التي جاءت في كتب الفقه في تقسيم الكفار وأحكام هذا التقسيم فهي على النحو التالي: ينقسم الكفار من حيث الجهاد وأحكام الدماء والأموال إلى أربعة أقسام كما وردت في كتب الفقه الإسلامي ودلت عليها النصوص الشرعية:

- **القسم الأول:**

الكفار المعاهدون وهم من كل بينهم وبين المسلمين عهد وصلح على ترك القتال فهؤلاء يحرم التعرض لدمائهم وأموالهم بشيء ما داموا ملتزمين بالعهد.

- **القسم الثاني:**

الكفار الذميون وهم الكفار الذين يعيشون تحت حكم الإسلام ويدفعون الجزية للمسلمين وهؤلاء أيضا يحرم التعرض لدمائهم وأموالهم والاعتداء عليهم ما داموا ملتزمين بدفع الجزية وشروط الذمة.

ومن أعطاه أحد من المسلمين الأمان وأمنه على نفسه وماله ونحو ذلك فهذا أيضا يحرم التعرض له في دمه وماله ما دام لم ينقض أمانه أو يرد إلى مأمنه.

- **القسم الثالث:**

الكفار المستأمنون وهم كل كافر دخل بلاد الإسلام على غير جهة الاستيطان.

- **القسم الرابع:**

وهو الذي عليه كلامنا: الكفار المحاربون أو الحربيون وهم كل من ليس بينهم وبين المسلمين عهد أو ذمة أو أمان أي من سوى الأقسام السابقة فهو كافر حربي سواء قاتل المسلمين أو لم يقاتلهم فإن اسم الحربي لا ينفك عنه وهنا ينشأ الخطأ فيُظن أن الحربي مختص بمن قاتل المسلمين وحمل ضدهم السلاح وليس ذلك بصحيح بإجماع العلماء والصحيح أن هذا الاصطلاح الشرعي نشأ بناء على أن هؤلاء الكفار يجوز للمسلمين قتالهم متى ما شاءوا ذلك لعدم وجود العاصم.

وهذا النوع هو الأصل في الكفار، فالأصل في الكفار أنهم كفار حربيون إلا أن يثبت لهم عهد أو ذمة أو أمان، وجهاد الطلب مبناه على جهاد من بلغته الدعوة من الكفار الحربيين ومبادأتهم بالقتال وإن لم يقاتلوا المسلمين أصلا وكانوا مسالمين لهم وهذا بإجماع العلماء فكيف إذا كانوا محاربين لهم وحاملين عليهم السلاح ومحتلين لبلاد المسلمين فلا شك أنهم أولى بالقتل والقتال.

وأما جهاد الدفع فمبناه على دفع الكفار الحربيين الذين هجموا على المسلمين وبدأوهم بالقتال فهناك فرق بين الأمرين.

وأما حكم الكفار المحاربين سواء كانوا يقاتلون المسلمين أم لا من خلال الأدلة القرآنية وعمل النبي صلى الله عليه وسلم في السنة النبوية وعمل الخلفاء الراشدين والمسلمين من بعدهم هو أن تقتل مقاتلتهم وتسبى نساءهم وذراريهم وتغنم أموالهم فدار أهل الحرب دار إباحة لمن دخلها ولا عصمة لهم مطلقا إلا بعهد أو أمان أو ذمة.

قال تعالى {فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [التوبة: 5] وقال تعالى {وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ} [التوبة: 36] وقال تعالى {وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ... } [البقرة: 191].

وروى البخاري ومسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم أغار على بني المصطلق وهم غارون وأنعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم.

ولما نقضت العهد يهود بني قريظة وعادوا كفارا حربيين حكم فيها سعد بن معاذ بذلك فروى البخاري ومسلم عن أبي سعيد أن أهل قريظة نزلوا على حكم سعد فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إليه فجاء فقال قوموا إلى سيدكم أو قال خيركم فقعد عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال هؤلاء نزلوا على حكمك قال فإني أحكم أن تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم فقال لقد حكمت بما حكم به الملك.

وفي رواية لأحمد (فإني أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم وتقسم أموالهم).

وعن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الصبح بغلس ثم ركب فقال الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فخرجوا يسعون في السكك ويقولون محمد والخميس قال والخميس الجيش فظهر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل المقاتلة وسبى الذراري.

وأما الأمثلة من التاريخ على هذا فكثيرة سواء من تاريخ الخلفاء الراشدين في الجهاد أم من تاريخ المسلمين من بعدهم إلى أزمنة متأخرة فتجد الكتب التي اعتنت بذلك تذكر أن المسلمين فتحوا المكان أو الحصن الفلاني وقتلوا من فيه المقاتلة أو من فيه من الرجالة وسبوا الذرية وقسموا الأموال وغنموها فمن ذلك ما جاء في البداية والنهاية: (خبر سلمة بن قيس الأشجعي والأكراد. بعثه عمر على سرية ووصاه بوصايا كثيرة بمضمون حديث بريدة في صحيح مسلم اغزوا بسم الله قاتلوا من كفر بالله الحديث إلى آخره فساروا فلقوا جمعاً من المشركين فدعوهم إلى إحدى ثلاث خلال فأبوا أن يقبلوا واحدة منها فقاتلوهم فقتلوا مقاتلتهم وسبوا ذراريهم وغنموا أموالهم}.

.قال ابن الهمام في شرح فتح القدير " فإن دار الحرب دار إباحة لا دار عصمة ".

وقال أيضا " وقتال الكفار الذين لم يسلموا وهم مشركي العرب أو لم يسلموا ولم يعطوا الجزية من غيرهم واجب وإن لم يبدؤونا لأن الأدلة الموجبة له لم تقيد الوجوب ببداءتهم "انتهى.

وقال الزيلعي في تبيين الحقائق ((الجهاد فرض كفاية ابتداء) يعني يجب علينا أن نبدأهم بالقتال وإن لم يقاتلونا لقوله تعالى { وقاتلوا المشركين كافة } { قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر } وقال { انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم })

قال الإمام الشوكاني رحمه الله: [أما الكفار فدماؤهم على أصل الإباحة كما في آية السيف، فكيف إذا نصبوا الحرب فظفر المسلمون بأسير أو جاسوس منهم، فإنه يجوز للإمام قتلهما كما قتل صلى الله عليه وسلم من قتل من أسرى بدر، وكما فعل في بني قريظة، وكما قال الله عز وجل: «ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض»] (السيل الجرار522/4).

وهذا حكمهم عند القتال وأما بعد الظفر بالحربيين وأسرهم فالإمام مخير في المقاتلة بين قتلهم أو المن عليهم أو الفداء بهم أو استرقاقهم بحسب المصلحة.

وهذا يدل على أن الكفار المحاربين ينقسمون إلى مقاتلين يباح قتلهم وإلى غير مقاتلين يأتي تفصيلهم وحكمهم وأما من هم المقاتلون فهم كل ذكر بالغ عاقل قادر على القتال أو مطيق للقتال أو يتأتى منه القتال سواء قاتل أم لم يقاتل ويطلق الفقهاء على المقاتلة مسمى أهل القتال لكونهم مؤهلين للقتال وإن لم يقاتلوا فليس القتال مختصا بمن يحمل السلاح ويباشره من الحربيين بل هو أعم من ذلك فيشمل جميع الرجال البالغين القادرين على القتال ولو لم يقاتلوا إلا ما استثني من ذلك وهذا التفصيل أتينا به من فعل النبي صلى الله عليه وسلم ومن تفسيرات العلماء.

فقد سبق أن سعد بن معاذ رضي الله عنه حكم في بني قريظة لما نقضوا العهد وأصبحوا حربيين أن تقتل جميع مقاتلتهم أي المقاتلين وكانوا كثيرين ولم يكونوا كلهم مباشرين للقتال وحاملين للسلاح فكان التمييز بين المقاتل وغير المقاتل يكون بكون الرجل بلغ أو لم يبلغ فإن كان بلغ ألحق بالمقاتلين وإن كان لم يبلغ ألحق بغير المقاتلين.

فروى أهل السنن بإسناد صحيح عن عطية القرظي قال

كنت من سبي بني قريظة فكانوا ينظرون فمن أنبت الشعر قتل ومن لم ينبت لم يقتل فكنت فيمن لم ينبت...

يتبع...

لا تموت الدعوة بموت القادة

"لقد ودعنا هذه الأيام الفارس النبيل والأمير الجريء والشيخ المتواضع أبا بصير ناصر الوحيشي -رحمه الله-، ترجل البطل المغوار والفارس الكرار صابراً محتسباً بعد مسيرة حافلة بالبذل والعطاء، لم يبدل ولم يغير، ولم تلن له قناة في مقارعة الأعداء، لم توهنه كثرة الابتلاءات، ولم تغيره الفتوح والانتصارات، وليس ذلك بمستغرب من أبناء الحكمة والإيمان، ممن نهل من معين الجهاد في أفغانستان، وتربى على عين مجدد الزمان وقاهر الأمريكان الشيخ المجاهد أسامة بن لادن-رحمه الله-، ودعنا بعدما طلق زخرف الحياة الدنيا، وأنطلق ملتمساً رضوان ربه، آخذاً بعنان فرسه باحثاً عن مجد أمته".

"فبارتقاء إخواننا سنكون أكثر وفاءً لمبادئهم وسنستمر -بإذن الله-على المنهاج الذي رسموه بدعوتهم وجهادهم وأناروه بدمائهم وعبدوه بأشلائهم. هذه الدماء والأشلاء ستبقى نوراً تضيء لنا الطريق ونار تأجج فينا طلب الانتقام من أمم الكفر ورؤوس الإجرام فلن يهنأ لنا عيش حتى نطهر أرضنا من رجس كل كافر باغ أثيم وحتى يخرج آخر جندي أمريكي من بلاد الإسلام ونقتلع جذور آخر قاعدة عسكرية أمريكية من ثرى أقطارنا المكلومة من الرباط إلى جاكرتا".

" إن تزامن استهداف الشيخ ناصر مع إخوانه في جزيرة العرب مع استهداف إخواننا في ليبيا، يؤكد أن الحملة الصليبية بقيادة رأس الكفر أمريكا لا تفرق بين كل من طالب بتحرير الأمة من الهيمنة الغربية الصليبية، والعودة بها الى العيش الكريم في ظل الشريعة، ليبقى احتلالها وسيطرتها على مقدراتنا وثرواتنا وتضمن بقاء ربيبتها إسرائيل، وأنى لها ذلك مع صحوة الأمة واتساع دائرة الجهاد يوما بعد يوم والحمد لله"

قضية الأفارقة الأمريكيين

مقتل مايكل براون

– 9/ 8/ 2014 قام شرطي أبيض بإطلاق 6 طلقات نارية على الشاب مايكل براون(18عام) وهو الأمريكى من أصول أفريقية وقتل على الفور.
– 10/ 8/ 2014قامت مظاهرات في مدينة المقتول فيرغسون، وتم استدعاء 300 شرطي وفظت المظاهرات بالقوة المفرطة.
– 13/ 8/ 2014 الرئيس أوباما يتكلم محاولاً امتصاص غضب الأفارقة الأمريكيين.
– 9/ 10/ 2014 شرطي أبيض يقتل شاباً أسوداً بمدينة سانت لويس.
– 11/ 10/ 2014 اندلاع مظاهرات مجدداً ومواجهات واسعة استمرت لأكثر من عشرة أيام لتمتد إلى 70 مدينة أمريكية.

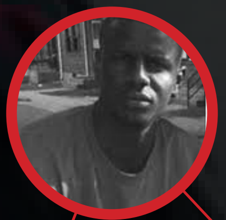

مقتل فرايدي غراي

– 12/ 4/ 2015 اعتقلت الشرطة فرايدي غراي وهو شاب يبلغ عمره الثامنة عشر من مدينة بالتيمور، وفي فترة الاعتقال تم تعذيبه وضربه في منطقة العمود الفقري حتى الموت، على أثر ذلك قامت مظاهرات واسعة في بالتيمور وتطورت إلى اضطرابات وعصيان مدني، وأعلنت حالة الطوارئ، ونُشرت آلاف القوات من الشرطة والحرس الوطني، وبعد هدوء المظاهرات تمت تبرئت القاتل قضائياً.

إنسباير علقت

– 9/ 9/ 2015 مجلة انسباير تخرج مقالاً تتكلم فيه عن قضية الأفارقة من أصول أمريكية، وتضع تشخيصاً لأصل المشكلة، وتقترح حلولاً منطقية.

مقتل فيلاندو و والتون

– 7/ 7/ 2016 خرجت مظاهرات واسعة على خلفية مقتل فيلاندو كاستيل في مينيسوتا و والتون في لويزيانا، وخرجت المظاهرات في هاتين المدينتين وامتدت المظاهرات إلى واشنطن العاصمة ونيويورك وأتلانتا وتكساس وغيرها.
– اعتقلت الشرطة رئيس حركة "حياة السود لها أهمية" والتي ظهرت في أعقاب مقتل مايكل براون وفرايدي غاري.

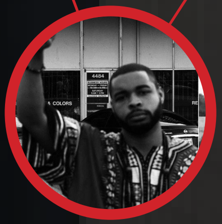

قناص دالاس

8/ 7/ 2016 في أثناء مظاهرات مقتل الشابين الأسودين في مينيسوتا ولويزيانا قام شاب أمريكي من أصول أفريقية يدعي "ميكا إكس جونسون" في مدينة دالاس بقنص عدد من رجال الشرطة قتل منهم 5 أشخاص وأصيب 7، وعند القبض عليه عبر عن دوافع العملية وأنها انتقام من البيض العنصريين ومن رجال الشرطة.

الدكتور الظواهري يتكلم

– 10/ 9/ 2016 الدكتور أيمن الظواهري أمير تنظيم قاعدة الجهاد يخرج كلمة بمناسبة ذكرى أحداث 9/ 11 بعنوان أباة الضيم ويتطرق فيها عن الظلم الذي يطال الأفارقة الأمريكيين.

مقتل كيت سكوت:

– 21/ 9/ 2016 مقتل الشاب كيت سكوت في شارلوت بولاية كارولاينا الشمالية، وهذا شاب أمريكي من أصول أفريقية، وأثر مقتله خرجت مظاهرات استمرت لأيام منددة بالعنف العنصري الذي يطال أصحاب البشرة السواد في أمريكا.

إنسباير تقول

– إن استمرار التمييز العنصري وارتفاعه للذروة خلال هذين العاميين يوحي بقيام ثورة حقوق أشد من التي قامت في الستينات...

رسالة إلى المسلمين في أمريكا

عبد الله المرابط

إلى إخواننا المسلمين في أمريكا:

مما لا يخفى عليكم أن رؤساء أمريكا وقاداتها منذ أمد بعيد يتحدثون دائما عن المبادئ والأخلاق والقيم والمثل الأمريكية لكن على أرض الواقع حركة أمريكا السياسية والعسكرية وسياستها الخارجية تناقض كل ذلك. فمبادئ أمريكا وقيمها وأخلاقها تتقدم وتتأخر حيث ما كانت تخدم مصالحها فحسب تحت مسميات شتى فأحياناً باسم حماية حقوق الإنسان وأحياناً باسم مكافحة الإرهاب...الخ. والشواهد على هذه الحقيقة لا يتناطح فيها عنزان.

فبحجج إنسانية تحت مسمى إعادة الأمل عام 1993م تدخلت أمريكا عسكرياً في الصومال. وبدلاً من إعادة البسمة والأمل وإشباع البطون الجائعة كما ادعت الحملة خرجت أمريكا من الصومال مخلفة ورائها مشاعر الحزن والأسى والألم في ثلاثة عشر ألف بيت صومالي بعد أن يتّمت الأطفال ورمّلت النساء. فأين هي حقوق الإنسان والعدالة والقيم التي يدعيها قادة أمريكا؟

ولتعويض الخسائر الجسيمة التي منيت بها ولتمويل حملة حربها الصليبية باسم الحرب على الإرهاب -بسرقة وامتصاص ثروته النفطية- بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، احتلت الحكومة الأمريكية العراق بقرار أحادي بحجة أن صدام على صلة بالقاعدة وأنه يمتلك أسلحة دمار شامل. وبعد أن قتلت أمريكا من شعب وأطفال العراق مليون إنسان وبعد أن أشعلت فتيل "الحرب الطائفية" التي ما زالت نارها تحرق الأخضر واليابس حتى الآن، تكتشف فجأة أن معلوماتها الاستخباراتية بشأن علاقة صدام بالقاعدة وأسلحة الدمار الشامل كانت خاطئة.

وانطلاقاً من قيمها ومبادئها كما تدعي تتدخل أمريكا عسكرياً بجيوشها الجرارة في السعودية عام 1991م. لتحمي حليفتها الاستراتيجية السعودية من دكتاتورية صدام و يخدم كل ذلك مصالح أمريكا في امتصاص ثروات البلاد الهائلة وإقامة وجود فعلي لقواعدها يقوم بحماية تلك المصالح. وفجأة تتخلى أمريكا عن بقرتها الحلوب بعد أن شارف الحليب على الجفاف وتسن ضد الحكومة السعودية قانوناً جاستا ضاربة عرض الحائط بكل "القوانين الدولية التي توفر الحصانة السيادية للدول" لتستولي مرة أخرى على احتياطاتها المالية الضخمة المودعة في البنوك الأمريكية بحجة تعويضات ضحايا الحادي عشر من سبتمبر.

وفي ليبيا تحركت أمريكا لتنفذ قرار مجلس الأمن رقم 1973الذي خول استعمال القوة العسكرية لحماية المدنيين من الهجمات التي كان يتعرض لها المتظاهرون السلميون على أيدي كتائب القذافي. فكانت ضربات أمريكا الجوية وصواريخ كروزها سبباً بعد الله عز وجل في حسم المعركة لصالح الشعب الليبي وحمايتهم من إبادة جماعية محققة. فهل كان تدخل أمريكا وحلفاءها مجرد صدقة لله ورحمة وحماية للمدنيين انطلاقاً من قيمها وأخلاقها ومبادئها أم أن نفط ليبيا وعشرات المليارات من ثروة ليبيا المحجوزة في بنوك الغرب وأمريكا هي التي أسالت لعابها ودفعتها للتدخل؟

وفي ذات الوقت تُحجم سياسات أمريكا المزدوجة "وقيمها الأخلاقية ومبادئها الإنسانية" عن التدخل لحماية الشعب السوري من الطاغية الجزار بشار تاركة الزمام للروس ونظام الأسد والعصابات الرافضية يذبحون الشعب السوري على هذا النحو الذي يراه العالم حرقاً بنار القنابل الفسفورية ودماراً بالقنابل البرميلية والكيماوية والصواريخ الفراغية والارتجاجية. ولم يتخذ مجلس الأمن ومن ورائه الحكومة الأمريكية حتى الآن أي قرار مماثل لقرار مجلس الأمن رقم 1973 الذي اتخذ في ليبيا بفرض منطقة حظر جوي واتخاذ كل التدابير اللازمة لحماية المدنيين. وأدهى من كل ذلك وأمر تستخدم أمريكا الفيتو وقوتها وهيمنتها لمنع وصول مضادات الطائرات والأسلحة النوعية للفصائل المقاتلة ¬-حتى للتي يسمونها معتدلة-يدافعون بها عن أنفسهم بحجة أنها قد تقع في أيدي خاطئة. ولائحة الاتهام حاضرة لإلصاق تهمة الإرهاب بالفصائل القوية -التي تدافع اليوم بحق عن الشعب السوري من الإبادة الجماعية-وإدخالها في قائمة المنظمات الإرهابية.

وصدق الشيخ عبد الله عزام -رحمه الله-عندما قال قبل أكثر من ثلاثين عاماً: يريدون منا أن نكون كالشياه تؤخذ للذبح فتذبح من الوريد إلى الوريد حتى إذا طارت قطرة من دمها في ثوب ذابحها الأبيض انتفض قائماً وأشار اليها قائلاً بغضب: اوه هذه شاة إرهابية.

فيا إخواننا المسلمون في أمريكا ستقفون يوماً بين يدي الله في يوم يودّ فيه المجرم لو يفتدي من عذابه ببنيه وأمه وأخيه وأبيه. فماذا أنتم قائلون له عندما يسألكم عن دماء إخوانكم المسلمين التي سفكتها حكومة أمريكا في العراق وأفغانستان والصومال واليمن. إن الأمريكان السود الذين غالبيتهم من النصارى قد هبوا وقاموا يثأرون لقتيل منهم هنا أو هناك بسبب الانتهاكات العنصرية التي تمارسها الشرطة بين الحين والآخر. فماذا أنتم فاعلون لنصرة إخوانكم المسلمين الذين يبادون بمئات الآلاف على طاولة مفاوضات "دي مستورا" وتصريحات كيري ولافروف. إننا نستصرخ نخوتكم وعزتكم وإباءكم وغيرتكم لنصرة إخوانكم بدفع ظلم الحكومة الأمريكية بما تستطيعون. إن أخوف ما تخافه الحكومة الأمريكية اليوم هو أن تحرقها النار التي أشعلتها في بلادنا بتنامي العمليات الفردية داخل أراضيها بأيدي أمريكية وغير أمريكية الأمر الذي سيشكل عليها ضغطاً يجعلها تراجع حساباتها. فما زال كابوس الحادي عشر من سبتمبر تتردد أصداؤه الزلزالية في الأذهان حتى اليوم. فهل لها من تلاف وهل لذنابها من مطلب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

السؤال الأهم ...

من أنا ؟ وما الذي أنوي القيام به ؟
الأحداث تجيب عن ذلك لاحقاً
لكن السؤال الأهم
لماذا حدث ذلك؟
ما الذي يدفعنا دون تردد للتضحية بأرواحنا؟
دعمكم لليهود؟ أم قصفكم للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها؟
أم كلاهما معاً؟

"

لا يهمنا كثيراً من هو شخص الرئيس الأمريكي الذي قال هذا الكلام، ولا يهمنا مع أي حزب ينتمي هذا الرئيس، وما يهمنا حقيقةً هو أن هذا الكلام يعبر عن بُعد السياسة الأمريكية ونظرتها للواقع في هذه المرحلة

العولمة الأمريكية تتهاوى

إبراهيم بن حسن العسيري

في آخر إطلالة للرئيس الأمريكي باراك أوباما، وفي منصة الأمم المتحدة بنيويورك ألقى كلمة ودعاية تحدث فيها بكلام عام يصب في اتجاه واحد. اتجاه يدعو فيه للاندماج والشمول ثم ذكر تحديداً "العولمة".

لا يهمنا كثيراً من هو شخص الرئيس الأمريكي الذي قال هذا الكلام، ولا يهمنا مع أي حزب ينتمي هذا الرئيس، وما يهمنا حقيقةً هو أن هذا الكلام يعبر عن بُعد السياسة الأمريكية ونظرتها للواقع في هذه المرحلة.

إن من أكبر الكذبات التي يُروج لها هي أن يقال "هذه سياسة أوباما"، أو هذه طريقة أوباما، وكأنّ رسم السياسة الأمريكية هي من نسج ذلك الرئيس أو ذاك، وهذه مغالطة كبيرة تتعمدها أمريكا لتخرج نفسها من الحرج الذي يلحقها نتيجة الممارسات الخاطئة في أي قضية وفي أي مرحلة. وهذا الأمر يقال أيضاً في الأحزاب، وهناك تفصيل.

وبالعموم فإن هذه السياسة سياسة ماكرة وحيلة خفية تحاول فيها أمريكا غسيل أي أخطاء وقعت في عهد أي رئيس، وكأن أمراً لم يحدث. فما حدث من غزو لأفغانستان والعراق وما صاحب ذلك من ممارسات هو بسبب سياسة الرئيس بوش الابن، وما يحدث في سوريا من قتل لآلاف الأبرياء هو بسبب سياسة أوباما الانعزالية. أو أن يقال: إن ما يحدث أو حدث هو بسبب سياسة الجمهوريين أو بسبب سياسة الديموقراطيين، وهذا كله كذب واحتيال. وللأسف؛ أن هذه الخدعة انطلت على كثير من المسلمين حتى على بعض السياسيين، فبعضهم يقول: سننتظر الرئيس القادم لأمريكا لعله يكون أكثر تعاطياً مع قضيتنا.

إن النظرة السوية التي يجب أن نرى من خلالها سياسات أمريكا هي النظرة لما ينتج ويتمخض عن الدراسات التي تُقدمها المراكز المختلفة في جميع الجوانب، ثم النظر الدقيق في التصريحات والخطابات والقرارات التي تنتج وتتمخض عن الاجتماعات المتكررة لصناع القرار. ولا شك ولاريب أن المطبخ الذي يرسم جل السياسات الأمريكية الخارجية منها أو الداخلية هو نفس المطبخ، وتتناوب الأحزاب فيه لتلعب الأدوار المختلفة، ويقوم الرئيس الأمريكي بتنفيذ كل ما ينتج عن ذلك. فالدور الذي يلعبه الرئيس في الغالب هو دورٌ تنفيذي.

إن السياسة التي يرسمها صناع القرار الأمريكي دائماً ما تراعي الظروف الداخلية لأمريكا من الحالة الاقتصادية وغيرها، ودائما ما تراعي كذلك الظروف الخارجية لها. فتراعي تلك السياسات جميع القوى الخارجية وتبني حركتها وسياستها الخارجية على مقياس قوتها الداخلية. فلا يمكن أن تجد رئيساً يشن حرباً ويغزو بلداً والاقتصاد الأمريكي في حالة ركود، سواءً أكان الرئيس جمهورياً أم ديموقراطياً.

وإذا سلمنا بهذه المقدمة وبنينا عليها تصورنا لسياسة أمريكا، فإن هذا سيسهّل علينا مهمة قراءة هذا الخطاب، وفهم أبعاده وسبر أغواره. ابتدأ الحديث في الخطاب عن الاندماج والاتحاد والشمول، وأن الحل يكمن في تعزيز العولمة، وأنه لا حل للعالم إلا في تقوية الإدارة المركزية للعالم. ثم تحدث الخطاب عن انتهاء الحرب الباردة وزوال خطر الحروب النووية، وهذه إشارة لإدارة العالم في ظل القطب الأوحد. لكن الرئيس عقّب وقال: يخطأ من يظن أن العالم يحكمه قطب واحد. وهذا العبارة مُغالِطة، تحاول فيها أمريكا دائما فصل العولمة عن الامبريالية الأمريكية، وهذا الأمر يصعب تصديقه. فالعولمة لم تظهر إلا بعد تحطم القطب السوفيتي، ولم يشهد العالم لأمريكا بعد ذلك الا حروباً وغزواً وتمدداً للنفوذ الإمبريالي على جميع الصُعد.

ثم أخذ الرئيس يتكلم عن النظام الرأسمالي للعولمة، واعترف أن هذا النظام سبّب الأذى للطبقة المتوسطة، وهذا اعتراف جزئي. فالنظام الرأسمالي يسير بالطبقة المتوسطة إلى الفقر والفاقة وليس الأذّى فقط -كما قال-. فقد أثبت الواقع أن هذا النظام يتجه بالشعب إلى طبقتين. طبقة غارقة في الغنى الفاحش وأخرى معدمة. فالدعوة إلى عولمة العالم تعني أن دولاً ستزداد في الغنى ودولة ستتضرر بسبب تلك العولمة، وهذا ما حصل سابقاً في اندماج لم يكتمل.

لكن الحديث لم يدم طويلاً عن الجانب الاقتصادي للعولمة، واتجه الحديث إلى الجانب الثقافي والقيمي للديموقراطية كثقافة وقيمة للدولة التي تقود تلك العولمة. كان الرئيس يتكلم كثيراً عن الديموقراطية وكان يصفها بالعدالة والحرية، وكان يتكلم كثيراً عن العدالة، ويقول: "إن الوقائع والتاريخ سيقف بجانبنا كديموقراطيين"، فهل سيقف التاريخ والوقائع شاهد زور لأمريكا أم أنه سينطق بالحقائق التي لا تخفى عن أطفال المسلمين؟

لقد تمثلت عدالة أمريكا بغزو الشعب العراقي فقتلت منهم مئات الآلاف، وأسرت وعذبت وانتهكت الأعراض. ولقد شاهد العالم كله حادثة سجن أبو غريب، وشاهد كيف يتعدى جنودهم ومجنداتهم على من لا يملك قرار نفسه في سجون لا تخضع لأي قيم إنسانية. ولم تقدّم أمريكا إلى يومنا هذا خطوة جزائية واحدة تجاه أولئك الجناة، بل إنها كافأتهم وكرّمتهم كأبطال للحرب، وقدمت لهم أوسم الشجاعة. وهل تخفى جرائم أمريكا في أفغانستان والعراق على العالم؟ لقد أقرت أمريكا نفسها بتلك الجرائم، لكنها تتملص وتخادع، فتلصق ما حدث من جرائم مثلاً بإدارة الرئيس بوش، وهذه من الحيل التي ذكرنها. فإذا كانت إدارة أوباما تختلف مع تلك الجرائم في عهد الرئيس بوش؛ فلماذا لم تحاسب مرتكبي تلك الجرائم وعلى رأسهم الرئيس وتقدمهم إلى محكمة الجنايات الدولية؟ هذا سؤال منطقي يختصر حقيقة وأخلاق تلك الديموقراطية الأمريكية.

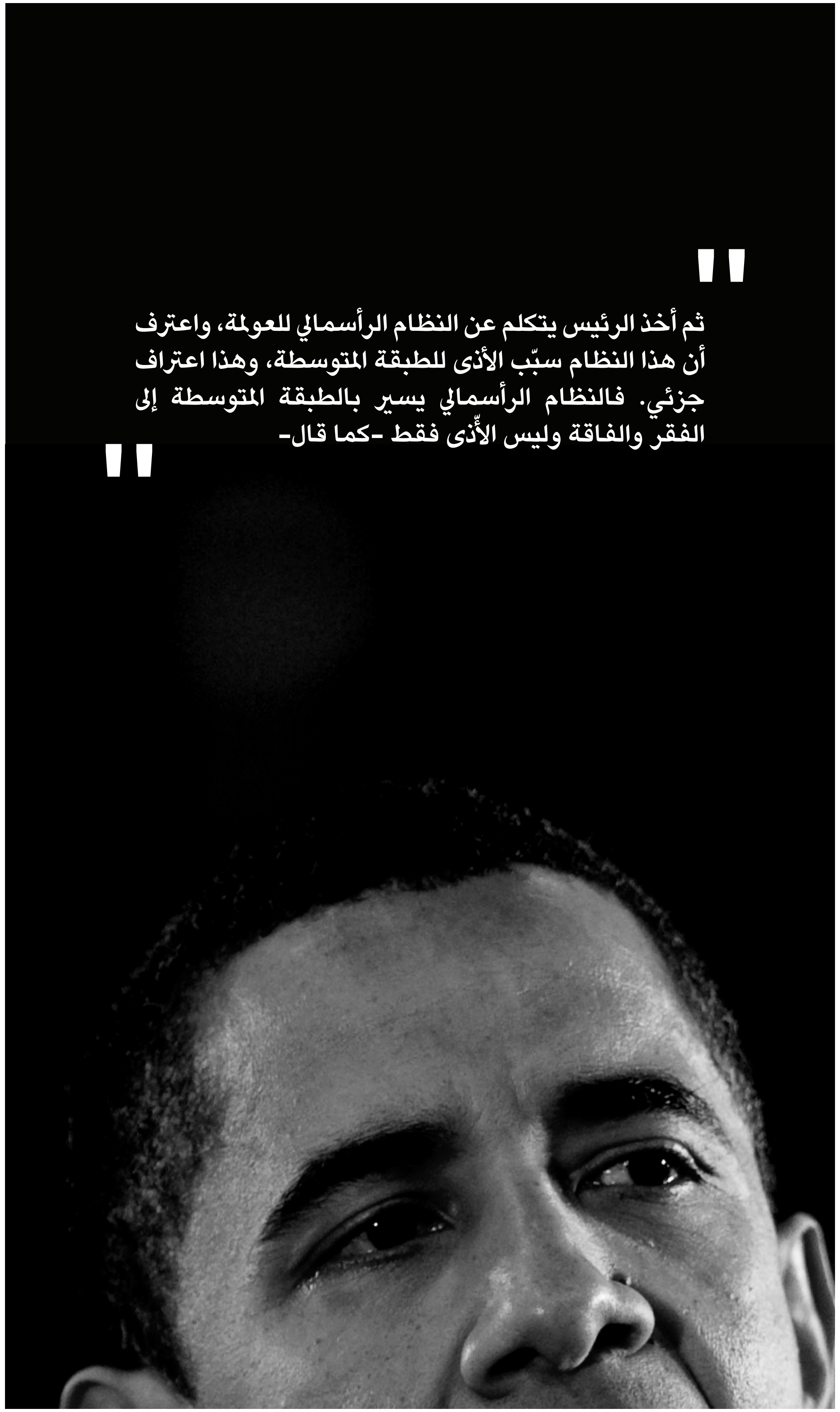

إن أكبر القضايا وأوضح المظالم التي تجلي حقيقة "الديموقراطية الأمريكية" هي قضية فلسطين، فلن يختلف أحد في العالم في تقرير أن إسرائيل دولة احتلال واغتصاب وظلم لشعب بأكمله. فإين هي عدالة أمريكا من طرد الكيان المعتدي وإنصاف الفلسطينيين؟ والأمر أسوء من ذلك بكثير، فإسرائيل دولة لم تصمد هذا الصمود كدولة احتلال إلا بدعم أمريكي متواصل، سياسياً وعسكرياً واقتصادياً. ولم يمض على أكبر دعم أمريكي لإسرائيل سوى أسابيع. فقد دعمت إدارة الرئيس أوباما إسرائيل بـ 38 مليار دولار كمساعدات عسكرية. فعن أي عدالة تتكلمون؟ أليس دعم المجرم في عرفكم يعد إجراماً.

ثم تكلم الرئيس عن الشرق الأوسط وتكلم عن الدكتاتوريات هناك، وذكر أن الديموقراطية التي يدعون إليها تختلف تماماً مع أنظمة الحكم هناك، وكأنه غاضب على النظام المصري مثلاً! وللرجل البسيط أن يسأل سؤالاً فيقول لكم: من كان يدعم الأنظمة العربية الدكتاتورية قبل قيام ثورات الربيع العربي ومن ثبت عرشها ورسخ حكمها؟ أليس أنتم، من الذي أقر رجل الانقلاب العسكري السيسي مع أنه قتل في يوم واحد أكثر من أربعة الآلاف متظاهر؟! من الذي ترك بشار الأسد مجرم الحرب يقتل ويهجر نصف شعبه؟ ألم يرتكب بشار كل الأعمال التي تصنفه مجرم حرب بقوانينكم؟ "هذه الوقائع وغيرها ستشهد على ديموقراطيتكم" وستشهد أنكم لا تحملون قيماً تدافعون من أجلها وما يحكمكم فقط هو المصلحة أو الأمن القومي لبلادكم.

ومما قاله الرئيس في خطابه حول موضوع الحرية: " هناك بعض البلدان اليوم من تعترف بالسوق الحرة ولكنها لا تعترف بالمجتمعات الحرة في المقابل..." وحتى نثبت لكم أن هذه الخطابات التي لا تمثل أبداً إلا السياسة والعبارات المستهلكة بعيداً كل البعد عن الواقع والأخلاق؛ فلن نذهب بعيداً عن أمريكا، فأمريكا التي يقول عنها أوباما أنها دولة "العدالة" تشهد مظاهرات واحتجاجات بين فينة والأخرى لطبقة استمرت لقرون تعاني التمييز العنصري. إنهم الأمريكان من الأصول الأفريقية. هذه الطبقة؛ لم تأخذ حقوقها عبر التاريخ إلا بالقوة ولا تزال تلك الطبقة تعاني التهميش وسوء الرعاية، وفي كل فترة توثق لنا الكاميرات حالات قتل عنصري لذلك العرق في مشهد متكرر يكون فيه الضحية دائماً الأمريكان من الأصول الأفريقية.

ثم يستغرق في حديثه قائلاً: " ما يجري في الشرق الأوسط يعنينا جميعاً... التقاليد الدينية بالإمكان احترامها بالتزامن مع تعلم الرياضيات والعلوم..." ثم يقول: "... إذا كان ديننا يؤدي بنا للتمييز العنصري والفضاضة والاعتداء على الناس ومنع النساء من الذهاب الى المدارس أو التمييز بين الناس على أسس عرقية... ثم يقول: "نحن مازلنا نشاهد نماذج مثل هذا التفكير في الشرق الأوسط..."

هذه الجمل الموجزة تختصر كلامه الطويل في الكلمة، ويتركز فيها مقصوده، فالخطاب من بدايته إلى نهايته كان يضع الناس في فسطاطين، فسطاط يمثل العدالة والحرية والحقوق ولا يمكن أن يكون هذا الفسطاط إلا الولايات المتحدة الأمريكية وشعبها المختار. وفسطاط آخر يمثل الدكتاتورية والظلم وهضم الحقوق والتخلف الثقافي،

وهذا بالطبع يتمثل في "الشرق الأوسط" بلاد العرب. ويعزو السبب في ذلك للأصولية الدينية والقبلية والقومية الزائدة! وهي أصل المشكلة في نظره. من هنا نفهم أن كلمة أوباما كانت باختصار "دعوة للعولمة الثقافية" والاندماج في هذا الاتجاه.

يخطئ من يظن أن هذه الدعوة هي دعوة أوباما. بل هي تجسيد جلي لسياسة أمريكا في الشرق الأوسط لهذه المرحلة. فستستمر الحروب في الشرق الأوسط حسب النظرة الأمريكية حتى تتفكك الأنظمة التي لا تدعو صراحة للقيم الأمريكية كالنظام السعودي-وقد يكون هذا تدريجاً-، وستستمر الحرب حتى تنتهي التنظيمات الإسلامية الأصولية. لا حل للعرب والمسلمين إلا بالديموقراطية وإن شئت فقل "دين أمريكا". ويؤكد هذا المعنى كلام أوباما عندما ذكر المعوقات الفكرية أمام العولمة الثقافية والاندماج الكامل للعالم فحددها بثلاث معوقات هي "الأصولية الدينية، القبلية، القومية الزائدة ".. وهذه المعوقات ستُبقي الحرب على المسلمين مستمرة، ولا يمكن للمسلمين والعرب أن ينعموا بالأمن حتى تفكك كل انتماءاتهم "الغير ديموقراطية" وحتى يقبلوا "بدين أمريكا". فالانتماء للدين يحرم الشذوذ الجنسي الذي تدعو له أمريكا. ومن ينتمي للقبلية يرى أنه من العار أن يسير الناس في الشوارع عراة كالبهائم. إن منطوق أوباما يقول: يجب أن يكون الانتماء للثقافة الأمريكية حتى نسير سوياً في الحياة البهيمية لتستمر أمريكا في قيادة العالم.

إن منطوق أوباما يقول: يجب أن يكون الانتماء للثقافة الأمريكية حتى نسير سوياً في الحياة البهيمية لتستمر أمريكا في قيادة العالم.

نحن نعترف أن أمريكا حكمت العالم في العقدين الماضيين ولا زالت هي القوة الأكبر في العالم. ويجب على أمريكا أن تعترف لنا كذلك، أننا من مرغ أنفها في التراب، وأنها تتجه للتخلي عن قيادة العالم الأوحد بسبب الحرب التي استمرت عليها لخمسة عشر سنة. يجب أن

هكذا تفكر أمريكا وهذه هي منطلقاتها. إن من يفكر بهذه الطريقة لا يمكنه الاستمرار في قيادة العالم

تعترف أمريكا أن المجاهدين كشفوا حقيقتها للعالم واستنزفوا قوتها ولازالت تعاني أمريكا من ضربات المجاهدين وستستمر تعاني حتى تنهار -بعون الله-. والحرب حرب إرادة ومن يصبر يظفر والجولة لم تنته.

لقد حكمت أمريكا العالم، فماذا جنى منها العالم طوال فترة حكمها؟ فأي قيمة أخلاقية أضافتها؟ كيف يجني منها العالم خيراً إذا كان معيارها دائماً يقوم على المصلحة، فلا يمكن لأمريكا أن تتدخل في قضية حتى تتوافق تلك القضية مع مصالحها. فيموت آلاف البشر، ويقول العالم لها لماذا لا تتدخلين؟ فتجيب هذا الأمر يتعارض مع مصالحنا. وقد تتدخل أحياناً وعندما تُسأل لماذا تدخلتي هنا؟ فتجيب؛ أن هذا الأمر يؤثر سلبياً على أمننا القومي. هكذا تفكر أمريكا وهذه هي منطلقاتها. إن من يفكر بهذه الطريقة لا يمكنه الاستمرار في قيادة العالم.

لقد تذمر العالم كله من أمريكا وتضجر، حتى الهواء أصبح يشتكي منها ومن سياساتها، ففي آخر الإحصائيات لمنظمة الصحة العالمية ذكرت أن 92% من سكان العالم يستنشقون هواءً ملوثاً، وأن 6.5 ملايين من الناس يموتون سنوياً بسبب التلوث الهوائي. ويعود سبب التلوث الأكبر من إنتاج المصانع الأمريكية للغازات الدفيئة، فـ36.1% من الغازات الدفيئة تخرج من أمريكا، ومع هذا فإن أمريكا إلى اليوم لم تتخذ خطوات ملموسة للتقليل الحقيقي من انبعاثاتها الضارة. بل أنها عارضت بعض القوانين التي فرضت تقليل استخدام المواد المنتجة للغازات الدفيئة. وأنا أتعجب من وقاحة أوباما واستخفافه بعقول العالم عندما يتحدث عن وجوب الوقوف بقوة وجرأة أمام خطر انبعاثات الغازات الضارة. وكأن دولته استجابت وتعاطت مع قوانين تقليل الانبعاثات الضارة. والأشد وقاحة واستخفافاً هو قوله: "يجب

أن نعطي الدول النامية التكنلوجيا لإنتاج الطاقة النظيفة". وكأنه يرمي ويوحي بكلامه عن سبب تلك الانبعاثات، وأن مصدرها الدول النامية أو دول العالم الثالث-حد وصفهم.

يتكلم عن الأصولية الدينية ويرمي بها الإسلام بطريقة غير مباشرة فيقول "نرى تلك الأفكار في الشرق الأوسط" أي في بلاد العرب التي تدين بدين الإسلام، ويقول " التقاليد الدينية بالإمكان احترامها بالتزامن مع تعلم الرياضيات والعلوم".

وهذا أيضاً إيحاء باطل يخيل للمستمع فيه أن الدين الحق يتصادم مع العلوم التطبيقية. ولا يعي أو أنه يتجاهل أصول تلك العلوم التي نلامسها انعكاسها وتطورها في حياتنا اليوم. فلولا الخوارزميات لما رأينا أجهزة الحاسوب، ولولا المختبر الذي ابتكره المسلمون في الأندلس لما رأينا 118 عنصراً من عناصر الكيمياء. لقد وضع المسلمون اللبنة الأولى لكثير من علوم العصر واجتهدوا في البحث العلمي وقفزوا بالعلوم قفزة لا يزال العالم يعيش آثارها. ومع أن المسلمين كانوا وقتها قادة العالم إلا أنهم لم يسخروا العلم للمصالح الشخصية أو لقتل البشر. فالدين الإسلامي يضع لهم الضوابط والأخلاق التي تحثهم على عمارة الأرض وإنصاف البشرية. وهذا ما تفتقده الحضارة الغربية والأمريكية على وجه الخصوص. فالعلم التطبيقي يتعارض مع الدين النصراني أو اليهودي المحرفين ولا يجتمعان، لذلك لم تقبل الكنيسة بالعلم وحاربت العلماء وقتلتهم حتى قامت الثورة العلمانية كحل متوسط يفصل بين الدين والعلوم التطبيقية. عندها تجردت العلوم التطبيقية عن جميع المعاني الأخلاقية، ووظف العلم للمنفعة الصرفة والقوة البحتة. إن الإسلام هو الدين الوحيد الذي يوفق بين علوم الدنيا والدين بل إن بينهما تجانس عجيب وتوافق متلازم يوحي لنا أن رب الدنيا واحد، وأن دينه واحد.

لقد هذبنا الإسلام وعلمنا كيف نستخدم العلم في عمارة الأرض وإسعاد البشرية لا تدميرها بالقنابل النووية والغازات الضارة.

لذلك لن يصلح لهذه البشرية إلا دين واحد، هو دين الإسلام، "والتاريخ يشهد والوقائع تشهد". فلا تقدم كل القيم والنظم البشرية الأخرى نموذج حياة متكامل يصلح للبشرية وينصفهم من نزوة القوي إلا ديننا الإسلامي.

نحن نعلم جيداً أنا الإسلام قادم وأن عودته لحكم البشرية قد آنت، وما يجب علينا القيام به كمسلمين هو المسارعة في هدم الباطل الذي تتزعمه أمريكا لنبني مكانه العدل والإنصاف وسعادة البشرية بالدين الحنيف. فديننا الإسلامي يأمرنا باستخدام العلم لهدم الباطل وهذا ما يسميه العلماء بعلوم القوة. فبالعلم دمر الأبطال أبراج التجارة ومبنى البنتاغون، وبالعلم اخترقنا مطاراتكم وأجهزتكم الأمنية. وبالعلم سترون ما يسوؤكم -بقوة الله وكرمه-، فالعلم سبب وسنة، واعتمادنا وتوكلنا على الخالق وحده.

إن المتأمل للخطاب الأمريكي الأخير في الجمعية العامة للأمم المتحدة يلحظ بين ثنايا الكلام وفي الكلمات العابرة نَفَس المنهك من الحرب، نفس المتراجع الذي يقدم نفسه ويقول نحن كلنا يجب أن نشارك ويجب أن نتقارب، ويلحظ ذهاب وتلاشي عبارات التعالي والتكبر. لقد ذهبت عبارة أمريكا رقم واحد، وأصبحت أمريكا تقول كلنا واحد. ولم يكن هذا الأمر إلا بالجهاد والصبر والمصابرة، فمزيداً من الوقت وسننسى -بإذن الله- أمريكا.

ولعلنا نتكلم في أعداد لاحقة إن شاء الله عن مزيد من الخطوات العملية لهدم نظام العولمة ليحل محله النظام الإسلامي الرشيد، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

قادمون يا أقصى